محمود ياسين النكريني

الدور السياسي للقبائل العربية في الشام والجزيرة الفراتية منذ منتصف القرن الرابع الهجري الى العقد الأخير من القرن الخامس الهجري ،
طَيّ ، وكِلاب ، ونُمَير

T/١١/م

* المقدمة

شهد القرنان الرابع والخامس الهجريان نشاط عدد من القبائل العربية المتواجدة في الشام والجزيرة وبعض جهات العراق وبينما استطاع بعض هذه القبائل كالحمدانيين والعقيليين وبني مزيد وبني مرداس التعبير عن مطامحهم السياسية وقدراتهم العسكرية في اطار دول بلغت حداً متقدماً من الاستقرار والدوام ، ظل البعض الآخر كطيء وكلاب ونمير يمارس حياته القبلية المتغيرة وطبيعي أن يكون هنالك تغايراً واضحاً في سياسات هاتين المجموعتين من القبائل وفي معطياتهم الحضارية على السواء .

ومهما يكن من أمر فإن هاتين المجموعتين من القبائل ماكانتا لتتحركا بهذا الشكل الواسع وتمارسا الكثير من الاستقلال في نشاطاتهما السياسية لولا توفر مجموعة من العوامل التي ساعدت على فتح الطريق أمام هذه القبائل جميعاً .

وإذ كانت المجموعة الاولى التي شكلت امارات ودولاً قد بحثت بما فيه الكفاية ، فقد ظلت المجموعة الثانية ، تعاني شحاً في الدراسات التي تسلط الاضواء على دورها التاريخي بسبب من هامشية هذا الدور وعدم أهميته بالنسبة للقبائل الاخرى ، ورغم ذلك فان تاريخ العصر سوف لن تكتمل صورته دون دراسة الاوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية لهذه القبائل ولا سيما وأنها غدت قوة جديدة أخذ تأثيرها يظهر شيئاً بعد شيء في مجرى الاحداث.

وليس هذا البحث سوى محاولة أولية لدراسة الوضع التاريخي لهذه القبائل ودورها السياسي رغم مافي هذه المحاولة من مصاعب تتجلى في قلة المعلومات عنها وتبعثرها في عديد من المصادر بحيث يجد الباحث نفسه أمام مشكلة تكوين صورة متكاملة واضحة قلما تعينه المصادر على رسمها .

ومما لاريب فيه أن الفترة المذكورة شهدت سلسلة من الاحداث التاريخية في كل من الجزيرة الفراتية والشام والعراق كالصراع السياسي بين الخلافتين العباسية والفاطمية من أجل بسط السيطرة والنفوذ عليها إلى جانب تعرض الشام والجزيرة إلى غزو الروم المستمر لهما (١) فضلاً عما شهدته الخلافة السياسية من إنفراط في عقد وحدتها السياسية تمثل في قيام

---

(١) سنتعرف على تلك السياسة أثناء بحث علاقة القبائل مع الروم .

بعض الدول والامارات الاسلامية المستقلة (١) بالاضافة إلى هذا فقد استفحل أمر القبائل العربية فنجح بعضها في اقامة حكم سياسي على حين بقي القسم الآخر يشكل مصدر خطر على الحكم المركزي للخلافتين العباسية والفاطمية وعلى عدد من الدويلات التي شهدتها المنطقة فقد سيطر بنو تغلب على الاراضي الواقعة في أعالي الرافدين وأسسوا لهم دولة في حلب من قبل أحد بطونهم وهم بنو حمدان (٢) إذ حكموا من سنة ٣٩٢ هـ وبالرغم من سيطرة عضد الدولة البويهي على قلاعهم في الموصل والجزيرة سنة ٣٦٨ هـ إلى سنة ٣٦٩هـ فقد استطاعوا العودة إلى حكم المنطقة نفسها بعد سنين قليلة واستمر نفوذهم القلق إلى سنة ٤٨٠ هـ (٣) في حين استمر نفوذهم في الشام ومصر إلى سنة ٤٦٥ هـ (٤).

وحكم بنو عقيل (٥) في الموصل وغرب الفرات في حدود سنة ٣٨٠ هـ كما حكم بنو مرداس في حلب سنة ٤١٥ هـ (٦) وهؤلاء الاخيرون من بني كلاب القبيلة العربية والملاحظ

(١) كان لضعف الخلافة العباسية أثر كبير في قيام الدول والامارات الاسلامية كالدولة الظاهرية في خراسان والدولة العلوية بطبرستان والصفارية في بلاد فارس والسامانيه فيما وراء النهر والامارة المرونية في ديار بكر والجزيرة وغيرها .

(٢) كلود كاهن / تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، المجلد الاول : ٣٠٦ – ٣٠٧ فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، ١٨٧ – ١٨٨ .

(٣) أبو شجاع محمد ابن الحسين الروذراوري ، ذيل تجارب الامم : ١٧٨/٣ – ١٧٩ .فيصل السامر ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، الاول ، ٢٨٩ .

(٤) فيصل السامر ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، ٣٠٠/١ .

(٥) بنو عقيل : – من القبائل العربية نزحوا إلى الشام والجزيرة بعد الاسلام وسكنوا قبل الاسلام في البحرين مع بني تغلب وسليم وحدث لهم مع بني تغلب خلاف انتهى بطردهم منها وساروا إلى العراق وملكوا الكوفة واقاموا في الجزيرة الفراتية وأصبحوا من رعايا بني حمدان وورثوا حكمهم في الموصل . انظر حولهم / ابن دريد / الاشتقاق / ٢٩٧ – ٢٩٨ ابن حزم / جمهرة انساب العرب / ٢٨٨ – ٢٨٩ ، القلقشندي / صبح الاعشى في صناعة الانشا / ٣٦٢/٢ ، ٣٦٤ ، عمر رضا كحالة معجم قبائل العرب / ١٠٨/٢ ، المعاضيدي/ دولة بني عقيل في الموصل / ٢٧ – ٤٨ ، فاروق عمر / الخلافة العباسية في عهد الفوضى العسكرية / ١٨٨ .

(٦) اختلفت المصادر التأريخية حول بدء حكم هذه الامارة فقد ذكر استانلي لين بول انها حكمت سنة ٤١٤ هـ على حين اشار اليها فاروق عمر بأنها حكمت من سنة ٤٦٤ هـ – ٤٧٢هـ ، وربما يكون هذا خطأ مطبعياً فقد ذكر ابن العديم أن صالح بن مرداس نزل حلب لسبع عشر خلت من شهر رمضان سنة ٤١٥ هـ وحاصرها إلى أن سلمت المدينة اليه يوم السبت لثلاث

على حكمها أن سلطتها السياسية كانت غير مستقرة في حلب إلى جانب سيطرتها على الحكم وهي في وضع أقرب إلى البداوة من بني تغلب (١) وعليه سنتناول دورها السياسي مع القبائل العربية الاخرى التي لم تنشيء نظاماً سياسياً متقدماً أو مستقراً .

وبصورة عامة فقد تمتع امراء هذه الدول باستقرار واسع في الادارة وتسيير شؤون بلادهم ، وما رافقه من ازدهار حضاري ولا شك أن هذه الاقاليم ساهمت في عملية البناء الحضاري للمجتمع الاسلامي إلى جانب هذاسنجد قبائل عربية اخرى كان لها دور في الأحداث التأريخية عن طريق المساهمة فيها تسيرها النزعة القبلية والمصالح الشخصية والاطماع الفردية وهي نفس الاسس التي ارتكزت عليها العلاقات السياسية فيما بينها وبين الخلافة الفاطمية من جهة وفيما بينها بالذات أيضاً (٢) وخاصة بعد أن أصبحت هذه القبائل قوة عسكرية (٣) وقبل أن نستعرض العوامل التي دفعت القبائل نحو الغزو ومدى مساهمتها في الاحداث السياسية وجب التعرف على أصول هذه القبائل وتاريخ سكناها في الشام والجزيرة .

* التوزيع الجغرافي للقبائل

ان أول اشارة تحدثنا عن استقرار القبائل العربية في الشام والجزيرة تعود إلى خلافة عثمان بن عفان (رض) فانه أمر واليه معاوية على الشام والجزيرة أن ينزل تميم الرابية (٤) والمازحين (٥) والمدبير أخلاطاً من قيس وأسد وغيرهم (٦) .

عشرة ليلة خلت من ذي العقدة سنة ٤١٥هـ راجع حولها ابن العديم / زبدة الحلب من تأريخ حلب /١/٢٢٧ – ٢٢٨ ، استانلي لين بول / طبقات سلاطين الاسلام /١١١ ، فاروق عمر / الخلافة العباسية / ١٨٨ .

(١) كلود كاهن / تأريخ العرب والشعوب الاسلامية /م١ ٣١٠ .

(٢) راجع ما كتبه الدكتور فاروق عمر فوزي حول قوة الحمدانيين في الشام والجزيرة / فاروق عمر / الخلافة العباسية في عهد الفوضى العسكرية / ١٨٨ .

(٣) كلود كاهين تأريخ العرب والشعوب الاسلامية /٣٠٦ .

(٤) الرابية : لم أعثر على شرح لها في المصادر الجغرافية .

(٥) المازحين : لم يعثر على ذكر لها .

(٦) المدبير : لم أستطع التعرف عليها في مصادرنا الجغرافية . انظر حولها : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري فتوح البلدان ، القسم الاول /٢١١ .

وقدم لنا الهمداني قائمة للقبائل العربية وذكر مضر وتميم في الرافقة على الفرات وبني سليم في الرها ، وفي نصيبين استوطن بنو حمدان وأما جبل سنجار فهو لشراة بني تغلب وهم بنو زهير وبنو عمر وفي الموصل مذحج وهي من ربيعة (١) .

ونقل لنا ابن حوقل جودة التوزيع الجغرافي لهذه القبائل في القرن الرابع الهجري حيث سكنت ربيعة ومضر في مصائف الموصل ومشاتيها (٢) كما استقر قسم آخر فيها كبني فهد وبني عمران من وجوه الأزد وأشراف اليمن وبني شخاخ وبني أود وبني زبيد وبني الجارود وبني خداش والصدامين والعمريين وبني هاشم وغير ذلك (٣) وسكنت شيبان في ارض شهرزور (٤) وفي منطقة سنجار بوادي الجبال (٥) سكن قوم من العرب مخفرين (٦) من قشير (٧) ونمير وعقيل وكلاب واناخت بنو عقيل ونمير في حران (٨) وترى قسماً آخراً

---

(١) انظر حول ذلك : أبا محمد الحسن بن أحمد الهمداني / صفة جزيرة العرب /١٣٣ . فيصل السامر : الدولة الحمدانية في الموصل وحلب /١٧٤ — ١٧٥ .

(٢) أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل : صورة الارض /١٩٥ .

(٣) انظر المصدر السابق / ١٩٥ .

(٤) أبو علي أحمد بن محمد مسكويه : تجارب الامم /٢ / ٣٩٨— ٣٩٩ .
عبدالعزيز الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري /١٤٤ . دراسات في العصور العباسية المتأخرة /٢٨٩ .

(٥) الجبال: هوواد من أودية ديار ربيعة فيه مشاجر وضياع وكروم وخصب . ابن حوقل /صورة الارض / ١١٩ .

(٦) مخفر والطرق: هم مرشدو الطرق وأدلاؤها .فبعد أن شاع النهب والسلب وقطع الطرق لزم الأمر على المسافرين والتجار استصحاب جماعة من المنطقة نفسها معهم حتى يتيسر لهم المرور من أرضهم ووقاية المسافر من الغدر والنهب ويحدثنا الطبري عن خفارة قبيلة كلب للطريق البري في السماوة بين الكوفة ودمشق على طريق تدمر تحمل الرسل وامتعة التجار على ابلها . انظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك / ١٠ /٩٥ . ناصرى خسرو سفرنامة / ١٣٠ .

(٧) قشير : ينسبون لكعب وهم بطن من عامر بن صعصعة . انظر حولهم : أبي سعيد عبد الكريم السمعاني : الانساب / ٤٥٣ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب /٢٨٩ . السويدي البغدادي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب / ٤١ — ٤٢ .

(٨) راجع حولهم ابن حوقل : صورة الارض / ١٩٩ .

استوطن في برقعيد (١) ورأس العين (٢) وكفر عزا (٣) والرقة (٤) .

وذكر الدوري : (ان سبب تكاثر السكان الطبيعي في الصحراء يعود إلى مجرد الرغبة في النهب) (٥) وهذا لايكون السبب الوحيد لسكناهم الصحراء بل هنالك دوافع اقتصادية أخرى وعلى راسها امتهانهم بيع منتجات الصحراء كالملح والفلى (٦) اذ اشار ابن حوقل إلى وجود براري ومفاوز وسباخ عديدة تنتجع من قبل القبائل لامتيار الملح والاشنان نفسه والفلى إلى جانب وفرة المراعي فيها بموسم سقوط الامطار (٧) حيث تصبح اكثر صلاحية لرعي الماشية والاغنام فضلا عما تمتاز به من موقع جغرافي حيث تمر عبر اراضيها طرق تجارة والمواصلات مما جعل بعضهم يمتهنون خفارة الطريق كما راينا بالنسبة لقبيلة قشير في الجزيرة بوادي الجبال او كلب فيما بين العراق والشام (٨) ومع هذا يمكن القول ان سكنى القبائل للصحراء يمثل احدى سمات النزعة البدوية في الحنين إلى الصحراء وحياة البداوة اذ تشد البدوي اليها تقاليده الموروثة بما فيها البساطة في العيش وحرية الغزو .

اما التوزيع الجغرافي لقبائل الشام فذكرها اليعقوبي (٩) واستناداً إلى البعد الزمني النسبي لفترة وضعه لمؤلفه وفترة بحثنا قد تكون الاستفادة منه غير تامة الجوانب وقد ذكر ان دمشق كانت منازل ملوك غسان والاغلب فيها اهل اليمن وفي غوطتها وحوران وخاصة بصرى التي سكنت فيها من بطون قيس اما كلب فسكنوا السويداء وفي الجولان قوم من قيس اكثرهم

---

(١) برقعيد : بلدة كبيرة من أعمال الموصل والى شمالها من كورة البقعاء بها آبار كثيرة عذبة وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة أبواب . ياقوت الحموى : معجم البلدان : ٣٨٧/١ .

(٢) رأس العين : وهي من مدن الجزيرة المشهورة تقع بين حران ونصيبين ودنير : ياقوت / البلدان /١٤/٣ .

(٣) كفر عزا : قرية من قرى أربل بينها وبين الزاب الاسفل . ياقوت : البلدان / ٤٧٠/٤ .

(٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم /١٤١ ، ابن حوقل : صورة الارض /١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٥) الدورى : تاريخ العراق الاقتصادي / ١٣ .

(٦) ابن حوقل : صورة الارض / ٢٠٥ .

(٧) يحدثنا ابن حوقل أن براري ومفاوز الجزيرة وأسباخها كانت تسكنها قبائل من ربيعة ومعزوهم أهل خيل وغنم وابل قليلة : ابن حوقل : صورة الارض / ٢٠٥ .

(٨) مربنا سابقاً التعريف بخفارة الطريق .

(٩) انفرد اليعقوبي في ذكر القبائل العربية في الشام من بين الجغرافيين المسلمين .

من بني مرة (١) واما حمص وكفر طاب واللاذقية فسكنتها اقوام طي وكندة وحمير وكلب وهمدان وفي اللاذقية استقرت زبيد (٢) وهناك اشارات تاريخية تثبت لنا سكنى القبائل العربية للشام والجزيرة فقد سكنت كلب في قرقيسيا على عهد عبد الملك بن مروان كما كان ذكر لوجود تغلب فيها(٣) وتمتد منازل بني تغلب فيما بين الخابور والفرات(٤) واستوطنت كلاب الرقة(٥) وفي قنسرين وحمص وطي وتنوخ(٦)وكذلك ذكرت نمير في الشام قرب تدمر (٧) .

ومن المألوف ان هذه القبائل نزحت من مناطق سكناها في الجزيرة العربية تحت وطأة ظروف النزاع القبلي قبل الاسلام او لمساهمتها في الفتوح الاسلامية وقد اشار السامر إلى ان هذه القبائل نقلت معها كل تراثها من تقاليد وعادات وثقافة وظلت هذه التقاليد الموروثة تلعب دورها في المجتمع الجديد (٨) حيث العصبية القبلية تظل تصاحب القبائل. فاذا ماوصلنا الى القرن الرابع الهجري نجدمن بين هذه القبائل قبيلة طيء (٩)

---

(١) أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي : البلدان ٣٢٥ – ٣٣٦ .
(٢) المصدر السابق : ٣٢٤ – ٣٢٥ .
(٣) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري : انساب الاشراف ٣٠٨/٥ .
(٤) المصدر السابق : ٥/ ٣١٤ .
(٥) ابو زكريا يزيد بن محمد الازدي : تاريخ الموصل ٣٢٣ ، ٤١١ .
(٦) المصدر السابق : ١٣٦ .
(٧) البلاذري : انساب الاشراف ٥/ ٣٠٩ .
(٨) السامر : الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ١٨٠/١ .
(٩) طيء : اختلف في طيء هل هي مذحج أولا ؟ :فقال ابن الكلبي طيء ابن أدد بن زيد أخي مالك بن أدد بن زيد وامهما مذحج وقيل اسمه جهلمة بن ادد ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان كانت منازلهم في اليمن وعلى أثر خروج الأزد منها خرجوا إلى جبلي اجا وسلمى وبعد أن غلب على المنطقة بنو يعرب خرجوا منها وانتشروا في الأمصار وخاصة بعد الاسلام فسكنوا العراق والجزيرة والشام . راجع حولهم : ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي بن حزم جمهرة انساب العرب ٣٩٤ – ٤٠٢ ، أما عمر يوسف بن عبد البر / الانباه على قبائل الرواة مطبوع مع كتاب القصة والاسم / ١٢٢ ، ابي سعيد عبد الكريم السمعاني /٣٦٥ ، ابي الحسن علي بن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب : القسم الثاني ٢٧١ ، أما الفوز محمد امين السويدي البغدادي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ٣٢ ، عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة /٦٨٩/٢ .

وبني كلاب (١) وبني نمير (٢) كما نشاهدهم يخوضون معارك وحروب مع جيوش الخلافة او ضدها او فيما بينهم وسنتعرف على اصلهم ودورهم التأريخي في الجزيرة والشام.

* بنو طيء

قدم لنا الطبري بعض المعلومات عنهم فترد الاشارة اليهم إبان القرن الثاني الهجري اذ نشاهدهم ينزلون الكوفة في العراق حيث سكن بنو لحيان في ظاهر الكوفة وهم بنو جرادم وفيهم جرهمي وطيء وكلب وتميم (٣) في وقت تنقطع الاخبار عن ذكر دورهم حتى سنة ٢١١هـ ويبدو لنا ان منطقة الكوفة ظلت منطقة سكناهم ففي خلافة المعتضد وفي هذه السنة بالذات نرى تجمع بعض القبائل قرب الكوفة من اعراب اسد وطيء وتميم وغيرهم من قبائل العرب (٤) كما استوطن قسم آخر منهم قرب املاك بني اسد في عين التمر (٥) ويظهر لنا انهم كانوا يستوطنون في الجزيرة والشام إلى جانب العراق خلال القرن الثاني الهجري اذ نراهم يوالون الخليفة الاموي مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ عندما توجه إلى الشام فارا من العباسيين بعد

---

(١) بنو كلاب : — هم بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر وينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان وكانوا ينزلون في حمى كليب وحمى الربذة في جهات المدينة المنورة ثم انتقلوا إلى فدك العوالي ومنها إلى الشام والجزيرة وملكوا حلب . انظر هم في / ابن حزم / جمهرة أنساب العرب / ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ابي العباس محمد بن يزيد المبرد / نسب عدنان وقحطان / ١٤ — ١٥ ، السمعاني / الأنساب / ٤٨٥ — ٤٨٦ وجلال الدين السيوطي/ لب اللباب في تحرير الأنساب / ٢٢٨ ، السويدي / سبائك الذهب / ٤٠ — ٤١ ، عبد المنعم الغلامي / الأنساب والأسر / ١٧/ .

(٢) نمير : — هو ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور وينتهي نسبه إلى معد بن عدنان والنميري نسبة اليه كانت منازلهم في نجد ومنها انتقلوا إلى الجزيرة الفراتية وهم عدة بطون راجع حولهم ابن حزم / جمهرة انساب العرب / ٢٧٩ — ٢٨٠ ، ابن عبد البر / الانباه / ٩٥ ، السمعاني / الأنساب ٥٦٩ ، ابن الأثير / اللباب ق /٣٢٧، السيوطي / لب اللباب / ٢٢٨

(٣) الطبري / تأريخ الرسل والملوك / ١/ ٥٦٧ ، ٦١٢.

(٤) المصدر السابق / ١٠ / ٩٥ .

(٥) المصدر السابق /١٠/١٢٤ ، وعين التمر : — بلده قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاذة منهما يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد / انظر : — ياقوت / البلدان /٤/١٧٦ .

صار بقنسرين وثبت عليه طيء وتنوخ فنهبوا عامة عسكره ثم مر بحمص فصنعوا به مثل ذلك (١) ونراهم ايضاً في نجد سنة ٢٩٤هـ (يحاصرون وصيف بن صوراتكين بفيد (٢) حينما وجه اميراً على الموسم فحوصر ثلاثة ايام ثم خرج اليهم فواقعهم فقتل منهم قتلا ثم انهزمت الاعراب ووصل وصيف من فيد بمن معه من الحاج) (٣) .

ان توجيه الحملة العسكرية ضدهم تم نتيجة لنشاطهم الملحوظ والذي استهدف الايقاع ، بالحجاج ونهبهم وسلبهم ومما يعزز النص السابق هو تعرضهم لقافلة الحجاج لما جاوزوا المعدن(٤) سنة ٢٨٧هـ (٥) ولم يقتصر دورهم على النهب والسلب بل تعدى ذلك إلى دخولهم الحروب والمعارك عن طريق التحالف القبلي (اذ اجتمعت بنو ثعلبة الى اسد القاصدين الى ارض الموصل ومن معهم من طيء فصاروا يداً واحده على بني مالك ومن معهم من بني تغلب) (٦) ان تحالفهم القلبي هذا يمثل النزعة البدوية إلى جانب استمرار الخصومات القبلية التي هي صفة ملازمة للقبائل العربية .

اما في الشام فيظهر لنا انهم بقوا في قنسرين إلى سنة ٢٧١هـ (٧) كما اشار اليهم البلاذري وحدد منطقة سكناهم في دومة الجندل في الشام . ونستنتج مما سبق ان دورهم تركز على السلب والنهب مع هذا كله فقد كان لهم نشاط سياسي بفلسطين في الرملة عندما قادهم اميرهم المفرج دغفل الجراح الطائي الذي وصفته المصادر التاريخية بأنه رجل بدوي استولى على هذه الناحية واظهر طاعة العزيز بالله الفاطمي (٨). ومن هنا شاع صيتهم وعرفوا بين القبائل العربية الاخرى بفضله .

---

١ — الازدي / تأريخ الموصل / ٣٦ ، ابن العديم / زبدة الحلب /١/٥٣ .
٢ — فيد : — بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . ياقوت / البلدان /٤ /٢٨٢ .
٣ — الطبري / تأريخ الرسل والملوك /١٠/١٣٦ .
٤ — المعدن : — نظنها معدن البرم وهي قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن، معدن البرم كثيرة النخل والزروع والمياه ياقوت / البلدان /٥/١٥٤ .
٥ — الطبري : /— تأريخ الرسل والملوك /١٠ /٧٤ .
٦ — ابن الاثير / الكامل في التاريخ /٨ /٢٧٢ .
٧ — ابن العديم / زبدة الحلب /١ /٨١ .
(٨) الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣ / ٤٠٢ ، أبو يعلى حمزة بن القلانسي / ذيل تأريخ دمشق / ٢٢/—٢٣ ، تاريخ يحيى بن سعيد ١/١٦٠ ، شمس الدين ابو المظفر يوسف سبط بن الجوزي / مرآة الزمان في تأريخ الأعيان / ج ١١ / ورقة ١٠٤ (مخطوطة في دار الكتب المصرية) ابن الأثير / الكامل ٨/ ٧٠٠ .

* ب : بنو كلاب

وهم القبيلة الثانية وقد حدد وصولهم من نجد إلى الشام بسنة ثمان وعشرين وثلثمائة هجرية في ولاية ابي العباس احمد بن سعيد بن العباس الكلابي (١) وانتشروا بين الجزيرة والشام في عدوة الفرات (٢) وكانت فترة خروجها من نجد هي نفس الفترة التي خرج فيها بنو نمير اذ كتب بغا الكبير ابو موسى التركي إلى صالح العباسي بالمسير فيمن معه من قبائل العرب بالمدبر من بني كلاب وفزاره ومرة وثعلبة وغيرهم واللحاق به حتى سار بهم إلى بغداد وهناك التقوا مع بغا في سامراء في المحرم سنة ٢٣٣ هـ (٣) وانتقلوا بعدها إلى الشام والجزيرة واصبحوا رعايا عند بني حمدان شأنها شأن بقية القبائل العربية التي دخلت تحت

واستمر ولاء بني كلاب للحمدانيين إلى سنة ٣٥٥ هـ (٤) وذكر ابن العديم مثل ذلك للولاء حيث نرى ان الاهوازي فر من أسر سيف الدولة الحمداني بعد ان أوقع به في طريق بالس (٥) فطرح نفسه في بيوت بني كلاب ، فوجه اليه سيف الدولة يطالبهم به فسلموه اليه (٦) كما أشار ابن الاثير إلى وقوفهم إلى جانبه في حربه ضد ابي فراس بن ابي العلاء سعيد بن حمدان حينما وقع الخلاف بينهما (٧) .

ان الطابع الذي يميز هذه الفترة التأريخية من حكم الشام هو مساهمة القبائل العربية من الاحداث التأريخية واصبح دورها واضحا ولم يعد بنو حمدان يمثلون القوة القبلية الوحيدة في المنطقة ، بل ساهمت قبائل عربية اخرى في هذه الاحداث كبني كلاب بتمثيل نفسها في المعارك والحروب بوصفها قوة عسكرية ضمن جيوش المنطقة .

وأصبح دورهم واضحا في عهد سعد الدولة بن حمدان اذ صانعهم وأقطعهم بحمص

---

(١) ابن العديم / زبدة الحلب / ١ /٩٩ .
(٢) عبد الرحمن بن خلدون / العبر وديوان المبتدأ والخبر (التأريخ) / ٤/ ٢٥٥ .
(٣) الطبري / تأريخ الرسل والملوك / ١٠ / ١٤٦ — ١٥٠ .
(٤) ابو علي احمد بن محمد مسكويه : تجارب الامم / ٢/ ٢١٥ ، ماريوس كنارد : أخبار سيف الدولة الحمداني / ٢٢٨ .
(٥) بالس : بلدة في الشام بين حلب والرقة على ضفة الفرات الغربية آنذاك . ياقوت : البلدان / ١ / ٣٢٨ .
(٦) ابن العديم : زبدة الحلب ١ / ١٥١ .
(٧) ابن الأثير : الكامل / ٨ / ٥٨٨ .

الاقطاع المعروف بالحمصي (١) وربما تقع في تناقض تأريخي فيما اذا قرأنا معا صورة تبدل ولاء بني كلاب وتبعيتهم لسعد الدولة الحمداني فنشاهد تحول بعضهم إلى جانب بكجور (٢) في حربه مع سعد الدولة الذي لم يكن معه من عسكر عرب الا عمرو بن كلاب وعدتهم حينذاك خمسمائة رجل الا أنهم أولو بأس وقوة ومن سواهم من بعاون العرب (٣) وكان هو كلاب مع بكجور في الحرب وسار بكجور ، حتى نزل تاوامر ومنها انتقل الناعورة وهناك التقى مع عسكر الحمدانيين في محرم سنة ٣٨١ هـ .

نستطيع ان نتلمس تغيير بني كلاب لموقفهم من الحمدانيين من خلال سياسة سعد الدولة تجاههم حيث منح الخلع والهدايا لاصحابه من المقاتلين ولا شك في ان سياسة عطاياهم تجعلهم اكثر ولاء لنفوذه في وقت سلك بكجور سياسة مغايرة (٤) لسياسته نظراً لما اشتهر به من بخل اضف إلى هذا انه استخدم اسلوب الاستمالة والاغراء للحرب فكاتب العرب الذين كانوا في جيش بكجور وأمنهم وواعدهم واغراهم بالاقطاعات إلى جانب انه سوف لايؤاخذهم بالانحياز إلى بكجور (٥) وما ان حصل العرب على توقيع سعد الدولة عطفوا على جيش بكجور ونهبوه في حين تفرق الآخرون من حوله ولهذا انكسر عسكره وانهزم وأخيراً قبض عليه فضرب عنقه بالسيف (٦) .

ان سياسة غدق الاموال والاقطاعات هي التي غيرت موقف بني كلاب من الحمدانيين

---

(١) ابن العديم : زبدة الحلب / ١ /١٧٠ .

(٢) بكجور : هو غلام ومملوك قرعويه احد غلمان سيف الدولة وكان قد استولى على حلب بعد وفاة سيف الدولة واستناب قرعويه بكجور في حلب فلما قوي أمره قبض على مولاه وحبسه في قلعة حلب وملك حلب : انظره في ابن القلانسي ذيل تأريخ دمشق / ٢٧ – ٣٤ ، ابن العديم : زبدة الحلب / ١ /١٧٧ – ١٧٨ .

(٣) أشار ابن العديم حول العرب الذين كانوا مع بكجور ضد سعد الدولة وهم بنو كلاب ونمير : انظر : الروذراوري : ذيل تجارب الامم / ٣ / ١٧٨ ، ابن العديم : زبدة الحلب/١/١٧٨

(٤) راجع الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣ / ٢٠٩ – ٢١١ . ابن القلانسي / ذيل تأريخ دمشق / ٢٣٤ – ٢٣٧ ، ابن العديم زبدة الحلب / ١ /١٧٨ ، السامر / الدولة الحمدانية/ ٢/ ٧٤ .

(٥) ابن القلانسي / ذيل تأريخ دمشق / ٣٥ ، الأنطاكي / التأريخ /١ /٢١٠ .

(٦) الرو ذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣/ ٢١١–٢١٤ ، ابن القلانسي ذيل تأريخ دمشق/ ٣٥ – ٣٨ .

وبهذا رجعوا للقتال تحت قيادتهم ومن ثم تبقى الصالح والاطماع هي التي ترسم ابعاد العلاقات فيما بين القبائل العربية .

لم يمارس بنو كلاب سياسة الغدر السابقة مع بكجور وحده بل نراهم يوجهونها نحو الحمدانيين انفسهم فقد ساهموا في نكبة ابي الهيجاء بن سعد الدولة بن حمدان سنة ٤٠٠هـ بعد ان استدعوه لحكم حلب فاوقعوا به بعد ان استصلحهم منصور بن لؤلؤ فراسلهم واوعدهم باقطاعات سنية وحلف لهم ان يساهمهم اعمال حلب الخارجية (١) .

ويتضح لنا مما سبق ان سياسة بني كلاب في الحصول على الاموال والاقطاعات والمنح والهدايا هي التي وجهتهم نحو الحرب في هذه الفترة وقد ساعدهم على ذلك خلو المنطقة من قوة سياسية تتدخل في فض المنازعات القبلية أوتتحكم في النزاع إلى جانب ضعف الحكم الحمداني الذي اتاح الفرصة أمام تحركهم العسكري ووصلوا من خلاله إلى حكم حكم حلب « عن طريق بني مرداس اذ حكموا حلب بصورة مباشرة » (٢) .

* ج : بنو نمير

لانعثر على اشارة واضحة حول فترة وصولهم إلى الجزيرة الفراتية وبالرغم من ذلك وصلتنا بعض الاشارات التأريخية عن مناطق سكناهم خلال العصرين الاموي والعباسي فقد ذكرهم البلاذري في خلافه عبد الملك بن مروان في ناحية الشام قرب تدمر كما نشاهدهم يدخلون اطار الخصومات القبلية « حيث تجمعت قيس لقتال تغلب ومعها بنو نمير وكان قائدها عمير بن الحباب وعبد الملك مشغول عنه فالتقوا بالثرثار فاقتتلوا حتى انهزمت بنو تغلب» (٣) وتنقطع اخبارهم حتى سنة ٢٣٢ هـ حيث تصلنا الاشارة حول بعض بطونهم وهم في الجزيرة العربية بأرض اليمامة واشتبك معهم ثم صالحهم ورحل إلى البصرة وفي صحبته ثمانمائة رجل وتم هذا في شهر ذي القعدة سنة ٢٣٢ هـ حتى سار إلى بغداد فسامراء (٤) وكل مايظهر لنا انهم لم يخرجوا من الجزيرة العربية إلى العراق وجزيرة الشام مرة واحدة

---

(١) ابن العديم / زبدة الحلب / ١ / ١٩٩ ، الانطاكي / التأريخ / ٢٠١/١ .
(٢) كلودكاهن / تأريخ العرب والشعوب الاسلامية / م ١ / ٣١٠ .
(٣) البلاذري / أنساب الأشراف / ٥ / ٣٠٩ .
(٤) الطبري / تأريخ الرسل والملوك / ٩ / ١٤٦ — ١٥٠ .

بمضي الوقت تبقى فترة وصولهم الجزيرة غيرواضحة (١) وان ماتحدثت به المصادر التاريخية حولهم هو الاشارة إلى مناطق سكناهم فقد سكنوا في السهل المجاور لجبل طور عبدين في ديار بكر الذي كان يقطنه الاكراد (٢) وكذلك مناطق أخرى بين الشام وعدوة الفرات وفي ديار مضر (٣) وكانوا في القرن الرابع الهجري تابعين لبني حمدان يؤدون اليهم الاتاوات وينفرون معهم في الحروب (٤) في وقت أصبحت القبائل العربية تشكل قاعدة الحكم الحمداني (٥) فنرى كيف ان دورهم في الجزيرة يبدأ سنة ٣٣١ هـ حيث حاربوا يأنس المؤنسي في حران والرقة (٦) كما ضموا قوهم العسكرية إلى قوة سيف الدولة الحمداني في حربه ضد محمد بن طغج حينما التقيا بمرج عذراء سنة ٣٣٥ هـ (٧) .

يبدو لنا ان دخولهم ضمن طاعة بني حمدان قد تم بفترات متفرقة كما توقف اعلان الطاعة على مدى مااستخدم ضدهم من قوة عسكرية فعندما استفحل امرهم في الجزيرة ساد سيف

وقعت بين المرداسيين والعقيليين سنة ٤٧٣ هـ — ٤٧٥هـ عندما حاصر شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل مدينة حلب وقلعتها واستمر الحصار إلى ان (١) تسلمها .

ان ماسبق كله يمثل المنازعات القبلية وتنافسها من اجل الحكم والنفوذ ولم يقتصر دور القبائل السياسي على دخولهم الحروب من اجل انهاء النزاع فيما بينهم بل دخلوها كعساكر مقاتلة وقفت مع جيوش السلطة المركزية وخاصة الخلافة الفاطمية كما تعكس لنا هذه الجملة من المعلومات الخاصة بحروبهم طبيعة العلاقات السياسية فيما بينهم .

٣ — العامل الاقتصادي :

عرف عن العرب انهم كانوا في مقدمة السكان في الشام والجزيرة في وقت انقسم السكان قسمين اولا : سكان المدن والقرى وثانيا : البدو الذين شكلوا القسم الآخر ومهنتهم الرعي وهم ينتجعون السهول والوديان والصحارى والمفاوز ولهم صلات مع المدن والقرى (٢) ومن صفاتهم الموروثة احتقارهم للمهن والحرف وسيرة هذه القبائل عملية الغزو الدائم .

وضمن انتمائهم القبلي وولائهم اوتبعيتهم لشيخ القبيلة او اميرها وضمن اطار حاجة الخلافة الفاطمية إلى قواتهم المقاتلة ضد الخلافة العباسية او الامارات الاسلامية المحلية كالحمدانيين في حلب او من اجل تجنب الاصطدام بقوتهم سعت جادة في كسب تأييدهم ولايتم الا عن طريق اصطناع الشيوخ أو المتقدمين عليهم لذا لجأت إلى سياسة المصانعة معهم عن طريق اغداق الهدايا والهبات او منحهم الاقطاعات والالقاب والخلع .

نحو الحكم والسلطة كطمعهم في ملك نصيبين في وقت استفحل امرهم فيه (١) ». ولنا بعد هذا العرض ان نتلمس مجموعة العوامل التي اتاحت لهذه القبائل العربية ان تلعب ذلك الدور السياسي فهناك

١ ـ ضعف السلطة المركزية :

وخير من عبر عن هذا الضعف خلال فترة البحث هو الدوري اذ قال « وكان للفوضى المركزية اثر في زيادة فعالية الاعراب وتنفذهم (٢) ومما يعكس هذه الفوضى هو ضعف الخلافة العباسية في بغداد (٣) ابان السيطرة البويهية على الحكم كان يقابل ذلك خروج الشام عن سلطة الخلافة الفاطمية لفترات متقطعة .

ان خير مايعكس لنا ضعف الخلافة العباسية وفقدان السيطرة الفاطمية على الشام معا هو

---

(١) راجع حولهم ابن خلدون / التأريخ / ٤ / ٢٥٥ .

(٢) الدوري / دراسات في العصور العباسية المتأخرة / ٢٨٩ .

(٣) هناك أمثلة تأريخية حول هذه الظاهرة ويذكر بعضها من الفترة القريبة تأريخياً (من فترة البحث) ومنها مطالبة بختيار البويهي الخليفة المطيع لله سنة ٣٦١ هـ بأن يمده بالمال فيجيبه قائلا «وليس لي منها الا القوت القاصر عن كفائي وهي فيأيديكم وأيدي أصحاب الأطراف ... الخ » ومن صورها الأخرى خلع المطيع وتولية الطائع ثم خروجه من دار الخلافة بعد أن هزم الأتراك من قبل عضد الدولة البويهي . كما أشار ابن ظافر أن الخطبة له قطعت لمدة شهرين حتى راسله عضد الدولة وعاد إلى منصبه في بغداد.
وربما يكفي أخيراً أن نشير إلى ما تعرض له الخليفة القائم بأمر الله في سنة ٤٥٠ هـ على يد البساسيري وخروجه من بغداد إلى حديثة الفرات .
انظر هذه الحوادث في مسكويه / تجارب الا مم / ٢/ ٣٠٧ ، ٣٢٨ ، ٤٣٢ ، محمد بن عبد الملك الهمداني / تكملة الطبري / ٢١١، ٢١٥ ، ابن القلا نسي / ذيل تأريخ دمشق /١١ جمال الدين بن ظافر / أخبار الدولة المنقطعة / ورقة ١٤٦ . « قسم المخطوط » ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي / المنتظم / ٨/ ١٩٤ ،ابن الاثير / الكامل / ٩/ ٥٩٧، سبط بن الجوزي / مرآة الزمان/ ٢٦، ٤٤ « قسم المطبوع» .عماد الدين أبو الفداء اسماعيل/ المختصر في اخبار البشر / ٢/ ٧٨ ، الذهبي / تأريخ الا سلا م / ج ٩ / ورقة ٨٣ —٨٨ (قسم المخطوط) ،ابن خلدون / التأريخ / ٤/ ٤٩٢

خروج الفتكين (١) الحاجب المعزي من بغداد (٢) على اثر اشتداد الفتنة بين الديلم والاتراك فسار إلى دمشق واستولى على اعمالها وبقي حاكماً فيها إلى سنة ٣٦٥ هـ (٣) ومن مظاهر تلك الفوضى استفحال امر الفتنة بين الديلم والاتراك (٤) في بغداد إلى جانب حرب الطوائف والمحلات ببغداد حيث نهبت الاموال وشاع القتل وكثرت الفتن والخـــروج على السلطان (٥) .

ان هذه المظاهر عكست ضعف السلطة المركزية وما نتج عنها فوضى سياسية عمت العراق وفقدت السيطرة على بقية المناطق بنفس الوقت شجعت القبائل على التحرك والسلب والنهب ومحاكاة الامراء في التطلع نحو الامارة والحكم .

٢- المنازعات القبلية والمنافسة بين القبائل على السلطة والنفوذ :

استحكمت المنازعات القبلية ونشطت الخصومات بين القبائل العربية نفسها في الجزيرة نلاحظ تحرك القبائل كبني نمير اذ عاثوا في الموصل في سنة ٣٥٩ هـ وقتلوا العامل ببرقعيد مما حدا بأبي تغلب ناصر الدولة بن حمدان ان يسرع اليهم (٦) او كتلك الحرب التي وقعت في الموصل نفسها سنة ٣٧٩هـ حتى سنة ٣٨٠ هـ بين الاكراد المروانيين والحمدانيين وجذبت

---

(١) الفتكين : — ورد اسمه عند ابن ظافر الأزدي هفتكين التركي المعزى غلام معز الدولة بن بويه وقدم له مسكويه : — كان يتلو سبكتكين عند معز الدولة وله رياسة في الأتراك وحشمة قديمة ولقاء في الحروب للأعداء وعقد الأتراك الرئاسة له عليهم انظر مسكويه / تجارب الامم / ٢/ ٣٣٤ . ابن القلانسي / ذيل تأريخ دمشق / ١١. ابن ظافر الأزدي / أخبار الدولة المنقطعة / ٣١ « القسم المطبوع» ، ابو الفداء / المختصر / ٢ /١١٥ .

(٢) مسكويه / تجارب الامم / ٢/ ٣٣٨ ، ابن القلانسي / ذيل تاريخ دمشق / ١١ ، الهمداني تكملة الطبري / ٢٢٥ ، ابو الفداء / المختصر / ٢/ ١١٥ .

(٣) مسكويه / تجارب الامم / ٢/ ٣٣٨ .

(٤) مسكويه / تجارب الامم / ٢/ ٣٢٤ — ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، الهمداني / تكملة الطبري / ٢١٤ ، الدوري / دراسات في العصور العباسية المتأخرة / ٢٨٦ — ٢٨٧ .

(٥) انظر مسكويه / تجارب الامم / ٢/ ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٣٨ ، الهمداني / تكملة الطبري / ٢١١ ، ابو الفداء / المختصر / ٢/ ١٥٩ الدوري / دراسات في العصور العباسية / ٢٨٢، ٢٨٦ ابن خلدون / التأريخ / ٤/ ٢٤٥ .

(٦) ابن خلدون / التأريخ / ٤/ ٢٤٥ .

اليها بقية القبائل في المنطقة كعقيل و نمير (١) او حينما تجددت الحرب بين الحمدانيين وانتهت المعركة بانتصار ابي علي الحسن بن مروان(٢)وكان من نتائجها وصول ابي طاهر الحمداني الى نصيبين ولحق به ابو الذواد بن المسيب فاسره وعليا ابنه والمزعفر امير بني نمير وقتلهم صبرا (٣) اما حران فقد قصدها ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان سنة ٣٥٩ هـ فوجد اهلها قد اغلقوا ابوابها وحاصرهم إلى ان صالحوه ورجع إلى الموصل ومعه احداث حران (٤) ولم يقتصر الامر على الجزيرة وحدها بل تعرضت الشام إلى غزو القبائل المستمر كالوقائع التي جرت بين بكجور (٥) وبين سعد الدولة بن حمدان من اجل حكم حلب (٦) اوكتلك المعركة التي جرت بين الامير ابي محمد الحسين بن الحسن بن حمدان والي دمشق وبين جمع العرب الكلابيين بقيادة محمود بن شبل بن صالح بن مرداس (٧) و في سنة ٤٥٢ هـ حاصر الكلابي محمود بن صالح حلبا ومعه منيع بن سيف الدولة و لم يستطع النيل منها إلى ان وصل اليه ناصر الدولة بن حمدان في العساكر المصرية لاتحادها (٨) وكذلك القرار الذي اتخذه المفرج بن دغفل الطائي بالسير إلى احياء عقيل المقيمة بالشام ليواقعها وانتهى الامر بهزيمته (٩) كما نشاهد تسلط بني كلاب على حلب سنة ٤٠٢ هـ بقيادة صالح بن مرداس (١٠) او كسيره إلى فلسطين عن طريق الساحل سنة ٤١٥هـ فنهب الكثير في طريقه إلى ان وصلها فحاصرها واستلمها يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة (١١) ومن الامثلة الاخرى على حرب القبائل هي الحرب التي

---

(١) الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣/ ١٧٨ ، ابن الأثير / الكامل / ٩ /٧٢.
(٢) الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣/ ١٧٨ ، ابو الفدا / المختصر / ٢ / ١٢٦ .
(٣) ابن الأثير / الكامل / ٩ / ٧٢ .
(٤) ابن الأثير / الكامل / ٨ / ٦٠٩ .
(٥) بكجور : — (مر التعريف به سابقاً) .
(٦) الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣/ ٢٠٩ — ٢١٧ ، ابن القلانسي / ذيل تأريخ دمشق /٢٧ — ٢٨ الأنطاكي / التأريخ ١/ ٢١١ ، ابن خلدون التأريخ/٤/ ٢٥٣ .
(٧) ابن القلانسي / ذيل تأريخ دمشق / ٨٧، ابن الأثير / الكامل / ٩/ ٢٣٣
(٨) ابن القلانسي / ذيل تأريخ دمشق / ٩٠ .
(٩) الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣/ ٤٠٢ ، الأنطاكي / التأريخ /١ / ١٦٠، ١٦٣.
(١٠) ابن العديم / زبدة الحلب /١/ ٢٠١ .
(١١) الأنطاكي / التأريخ / ٢/ ٢٤٤ ، ابن العديم / زبدة الحلب / ١/ ٢٢٨ .

وقعت بين المرداسيين والعقيليين سنة ٤٧٣ هـ – ٤٧٥هـ عندما حاصر شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل مدينة حلب وقلعتها واستمر الحصار إلى ان (١) تسلمها .

ان ماسبق كله يمثل المنازعات القبلية وتنافسها من اجل الحكم والنفوذ ولم يقتصر دور القبائل السياسي على دخولهم الحروب من اجل انهاء النزاع فيما بينهم بل دخلوها كعساكر مقاتلة وقفت مع جيوش السلطة المركزية وخاصة الخلافة الفاطمية كما تعكس لنا هذه الجملة من المعلومات الخاصة بحروبهم طبيعة العلاقات السياسية فيما بينهم .

٣ – العامل الاقتصادي :

عرف عن العرب انهم كانوا في مقدمة السكان في الشام والجزيرة في وقت انقسم السكان قسمين اولا : سكان المدن والقرى وثانيا : البدو الذين شكلوا القسم الآخر ومهنتهم الرعي وهم ينتجعون السهول والوديان والصحارى والمفاوز ولهم صلات مع المدن والقرى (٢) ومن صفاتهم الموروثة احتقارهم للمهن والحرف وسيرة هذه القبائل عملية الغزو الدائم .

وضمن انتمائهم القبلي وولائهم اوتبعيتهم لشيخ القبيلة او اميرها وضمن اطار حاجة الخلافة الفاطمية إلى قواتهم المقاتلة ضد الخلافة العباسية او الامارات الاسلامية المحلية كالحمدانيين في حلب او من اجل تجنب الاصطدام بقوتهم سعت جادة في كسب تأييدهم ولايتم الا عن طريق اصطناع الشيوخ أو المتقدمين عليهم لذا لجأت إلى سياسة المصانعة مع امرائهم عن طريق اغداق الهدايا والهبات او منحهم الاقطاعات والالقاب والخلع .

اما تجاوب الامراء فهو قد يعكس حاجتهم إلى المال وان خير ما يفسر هذه الظاهرة هو ما روته لنا المصادر التاريخية من معلومات تبرز دور القبائل السياسي وتكشف تطلعها للحصول على الاموال (٣) فمثلا نرى كيف ان الخليفة العزيز الفاطمي بذل إلى المفرج بن دغفل الطائي

---

(١) ابو الفداء / المختصر /١٩٤/٢ ، ابن خلدون / التأريخ / ٤/ ٢٧٥ .

(٢) اشار عبد العزيز الدوري إلى أن القسم الأكبر من القبائل بقي بدويا في القرن الرابع الهجري. راجع الدوري / تأريخ العراق الاقتصادي / ١٥ .

(٣) ابن القلانسي / ذيل تأريخ دمشق / ٣ .

مائتي الف دينار (١) لقاء تمرده ضد الفتكين وأبي الحسن القرمطي عندما اجتمعا ضد عساكره فأشار الفاطمي اهل الرأي من خاصته وجنده (فقالوا ليس فيه من حيلة غير قل عسكره وليس يقدر على فله الا بإبن الجراح فاجابهم ابن الجراح الى(٢) وبذل العزيز بالله الفاطمي لمن يجيء بالفتكين مبلغ مائة الف دينار فبلغه المفرج بن دغفل الطائي.

ومضى إلى العزيز فتوثق منه في المال الذي بذله في الفتكين وتم ذلك في سنة ٣٦٨هـ (٣)

سلك الحمدانيون سياسة المصانعة مع المقاتلين من القبائل العربية فهذا سعد الدولة بن حمدان يراسل العرب من امراء بني كلاب الذين كانوا مع بكجور ويرغبهم في العطاء الكثير فمالوا اليه حتى اذا التقى الطرفان انكسر بكجور وهرب فعرض سعد الدولة بن حمدان المال لمن يحضره اليه فقيل احضره بدوي فشرط على ابن حمدان ان يمنحه مائتي فدان زراعة ومائة الف درهم ومائة راحلة محملة برا(٤) وخمسين قطعة من الثياب فبذل له ذلك جميعاً(٥) ويستمر الفاطميون في سياسة غدق الاموال والخلع حيث نرى الحاكم بأمر الله الفاطمي يكتب إلى المفرج بن دغفل الطائي معاتباً اياه حول مالحق في يارختكين (٦) قائده التركي على يد حسان ابنه مشيراً عليه بحسن معاملته ووعده على ذلك بخمسين الف دينار (٧) وكذلك عرض لحاكم بأمر الله مبلغا من المال كان مقداراه عشر آلاف دينار ومائة ثوب (٨) لمن يحضر له منجوكتين بسبب خروجه على حكمه واستبداده في حكم دمشق فأنبئت

---

(١) ذكر أن الفاطميين استعظموا المال فضربوا دنانير من صفر وطلوها بالذهب وجعلوها في أكياس وجعلوا في رأس كل كيس يسيرا من دنانير الذهب الخالص وحملوا إلى ثقة ابن الجراح . انظر ابن القلا نسي / ذيل تأريخ دمشق / ٣ .

(٢) ابن القلا نسي / ذيل تأريخ دمشق / ٣ .

(٣) المصدر السابق / ١٩ ، الهمداني / تكملة الطبري / ٢٢٧ ، أبو الفدا المختصر / ٢ /١١٥.

(٤) ذكر ابن القلا نسي مااشترطه البدوي على ابن حمدان لقاء احضاره بكجور نفس ما أورده الروذراوري إلا أنه ذكر المائة راحلة تحمل حنطة بدلا من(محملة برا) راجع ابن القلا نسي/ ذيل/تأريخ دمشق / ٣٧ .

(٥) الروذراوري / ذيل تجارب الا مم / ٣/ ٢١٣ ، ابن القلا نسي / ذيل تأريخ دمشق / ٣٧ .

(٦) يارختكين : —كل ماذكر عنه انه مملوك لوالد الحاكم بأمر الله العزيز الفاطمي واخوته .

(٧) الروذراوري / ذيل تجارب الا مم / ٣/ ٢٣٨ ، ابن ظافر/ اخبار الدول المنقطعة /٥٠.

(٨) الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣/ ٢٢٣ ، ابن القلا نسي / ذيل تأريخ دمشق /٤٧ .

العرب في طلبه وادركه علي بن الجراح واسره وسار به الى الخليفة بأمر الله الفاطمي بمصر وكان ذلك في سنة ٣٨١هـ (١) .

استخدم بعض الخلفاء الفاطميين طريقة اخرى من اجل مصانعة الامراء المحليين من العرب ومن اجل اغرائهم في البقاء تحت نفوذهم الا وهي منحهم الاقطاع (٢) ولدينا معلومات متفرقة حول اقطاع الخلفاء لبعض امراء القبائل العربية او اقطاع الامراء انفسهم للقبائل من عاش بمعزل عن سلطة الخلافة تحت طابع الاستبداد . فقد وصلت خليفة مصر الحاكم بأمر الله ام حسان بن المفرج الطائي سنة ٣٨١ هـ تسائله العفو عن ابنها ومنحه الاقطاع وتقرير مال له فوافقها مما جعله ان يعلن الطاعة للخليفة ويلبس خلعه (٣) واقدم الخليفة الحاكم الى اقطاع فتح غلام لؤلؤ الكبير صيدا وبيروت لقاء انتفاضة ضد سيده لؤلؤ الكبير في حلب (٤) وحصل أمراء العرب الآخرون أيضاً على الاقطاع فهذا رافع بن ابي الليل يسير الى الخليفة الظاهر الفاطمي بعد وفاة عمه سنان بن عليان امير العرب الكلبيين فاصطنعه وعقد له الامارة على الكلبيين وعوضه اقطاعات سنان عمه (٥) يبدو لنا ان اقطاع الأمراء كان سياسة عامة استخدمتها السلطة المركزية من اجل كسب تأييد القبائل والاستفادة من قوتهم العسكرية فقد استخدم البويهيون طريقة الاقطاع مع عرب الجزيرة فحينما تقلد ابو نصر خوشاذة ولاية الموصل من قبل شرف الدولة البويهي في سنة ٣٧٩ هـ وانشغل في حرب باذالكردي استدعى العرب من بني نمير وعقيل واقطعهم

---

(١) الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣/ ٢٢٣ .

(٢) أشار المستشرق كلود كاهن إلى هذا النوع من الاقطاع فقال (ولكن لا ينبغي لنا التسرع فنطلق لفظة « اقطاع » كما فعلوا في الغالب على واقع يختلف عنه في كثير من الوجوه ذلك لان الدولة قد استبقت لنفسها املاكاً على جانب من الأهمية وثانياً لأن الأقطاع بوصفه شكلا من أشكال الرواتب يقابله واجب عسكري وثالثاً لأن اقطاع الضابط لم يكن كافياً حتى يتعهد به جميع القوات التابعة له فكان على الدولة أن تنفق على هذه القوات من الرواتب العادية) وعليه فيكون هذا الاقطاع اقطاعاً عسكرياً . انظر كلود كاهن / تأريخ العرب والشعوب الاسلامية / م ١ / ٣٠٢ .

(٣) الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣/ ٢٣٨ .

(٤) ابن خلدون / التأريخ / ٤/ ٢٦٢ .

(٥) الانطاكي : التأريخ ٢/ ٢٥٣ .

البلاد (١) كماانه من الملاحظ على هذا الاقطاع انه لم يكن ثابتاً بل كان يتغير بتغير ولاء الامير للسلطة الى جانب ان الامراء المقطعين لم يستقروا في اراضيهم استقراراً دائماً مما يضمن لها استثماراً منتظماً (٢) فعلى سبيل المثال ان رافع بن ابي الليل استوحش من الفاطميين (لأنهم قبضوا أكثر ماساغوه من اقطاع ونافروه فظاهر حسان بن الجراح واتفق معه على مصادرتهم ووقع بينهما وبين الدزيري وقعة استظهر فيها العرب عليهم وعاد المغاربة على ماكان لحسان من الاقطاع والاعمال واقطعوها لعرب اخرين تقرروا بهم على حربهم (٣) وبهذا نستطيع اخيراً التعرف على ان هذا النوع من الاقطاع بمثابة مكافأة يمنح الى امراء القبائل لقاء دخولهم الحرب مع جيوش الخلافة وقد عبر كلود كاهن عن ذلك بدقة في قوله « ان الاقطاع كان يعتبر معادلا للراتب » (٤) .

يتضح لنا ان هذا النوع من الاقطاع جعل اصحابه المقطعين يمارسون سياسة التعسف والاستغلال واحياناً يتحول الى عملية تخريب ونهب وسلب بسبب فقدان شرعية ملكيته للارض المقطعة ممايجعله ان يتصرف بها كيفما يشاء .

ويحسن بنا اخيراً الاشارة الى القحط او المجاعة ضمن العامل الاقتصادي وهل كان لها دور في هجرة القبائل وتحركها ، فلم تتوفر المعلومات حول وجود او انتشار مثل تلك المجاعة والقحط بحيث يظهر دورها في حركة القبائل وتنقلها وممارسة الغزو والى جانب هذا يمكن الاشارة ايضاً الى عدم وجود ضغط قبلي من قبائل اخرى كانت اقوى من قبائل الشام والجزيرة حلت في الجزيرة وانتجعتها خلال القرن الرابع الهجري بدليل عدم حدوث أية هجرة جديدة للقبائل من الجزيرة العربية في هذه الفترة اذ توقفت مثل تلك الهجرة نهائياً . وبهذا تبقى العوامل السابقة تلعب دورهافي النشاط السياسي للقبائل العربية

---

(١) ابن الأثير : الكامل ٩/ ٥٥ .
(٢) كلود كاهن : تأريخ العرب والشعوب الاسلامية م١ / ٣٠١
(٣) الأنطاكي : التأريخ ٢/٢٥٣ .
(٤) كلود كاهن : تأريخ العرب والشعوب الاسلامية م١ / ٣٠٢ .

العلاقات السياسية للقبائل

** أ ـ علاقة القبائل بالفاطميين : ـ

واجه الفاطميون خلال سيطرتهم على الشام جملة من الصعوبات وعلى رأسها استفحال أمر القبائل العربية وخاصة في جنوب سوريا وفلسطين (١) . اضافة الى النفوذ البويهي الذي تمثل في حمايتهم للدولة الحمدانية في حلب والتي رفعت شعار المعاداة للفاطميين بالرغم من التجانس المذهبي بين الطرفين (٢) فضلا لما واجهه بداية حكمهم من خطر التحالف السياسي الذي لجأت الى عقده الدولة البويهية مع القرامطة (٣) . ولذلك وجهت سياستها نحو هذه الصعوبات ، فبدأت بفتح بلاد الشام سنه ٣٥٩هـ عندما سير جوهر جيشاً بقيادة جعفر بن فلاح ، وكان اول القبائل التي اصطدم معها الفاطميون هم بنو حمدان على عهد امير هم ابي تغلب بن حمدان الذي سعى الى تأييد الحسن القرمطي (٤) واشار السامر ان هدف عقد هذا الحلف هو (من اجل ان يستعين به في دفع خطر الفاطميين عن سورية وفلسطين) (٥) الا ان علاقة الحمدانيين بالفاطميين لم تستمر على هذه الشاكلة بل نرى ان سعد الدولة بن حمدان استقر رأيه على اقامة الخطبة لهم في حلب سنة ٣٦٣ هـ (٦) ان اتجاه سعد الدولة الى الفاطميين كان منبثقاً من حاجة حكمه الى اللجوء اليهم عن طريق التحالف السياسي والذي يمكنه من الوقوف امام الروم البيزنطيين ، ونظراً لحاجة الحكم الى تثبيت قواعده بعد ان دب الضعف في حكم بني حمدان .

كما نجد التجاء ابي تغلب الضنفر بن ناصر الدولة بن حمدان الى مراسلة الخليفة الفاطمي سنة ٣٦٩هـ وارسل كاتبه علي بن عمرو الى مصر يطلب النجدة ضد شخص يدعى

---

(١) كلود كاهن / تأريخ العرب والشعوب الاسلامية / م١ / ٣٠٦ ، ٣١٥ .
(٢) السامر / الدولة الحمدانية / ١ / ٢٩٢ .
(٣) ذكر ابن ظافر الأزدي : سار الحسن الأعصم القرمطي من هجرو الاحساء بأمر الامام المطيع لله له بذلك فوصل إلى الرطبة / ابن ظافر / اخبار الدولة المنقطعة / ٢٤ ، وكذلك ذكرها ابن الوردي / تتمة المختصر / ١/ ٤١١ .
(٤) مر ذكر القرامطة وتحالفهم مع الفتكين وبين حمدان سابقاً .
(٥) السامر / الدولة الحمدانية / ١ / ٢٩٣ .
(٦) ابن العديم / زبدة الحلب / ١ / ١٦٩ ـ ١٧٠ .

قساماً (١) كان قد استولى على دمشق ومنعه من دخولها بعد ان ولاه العزيز مرها خوفاً من طمعه بها (٢) فسير الخليفة قائده الفضل الى الشام لنجدة ابي تغلب فلم يستطع دخول دمشق وقام بالرحيل الى الرملة عن طريق الساحل وكان فيها من العرب المفرج بن دغفل الجراح الطائي (٣) والذي وصفه مسكويه (بأنه رجل بدوي استولى على هذه الناحية واظهر طاعة العزيز بالله اظهاراً من غير ان يتصرف على احكامها وكبرت حاله والبوادي معه) (٤) وذكر ابن القلانسي ان الفضل قام بدفع سجل الى ابن الجراح بولاية الرملة وحرضه ضد ابي تغلب ابن حمدان ، (٥) وربما كان لتحريض الفضل بن ابي الفضل ضد ابي تغلب اثر كبير في توجيهه نحو احياء عقيل في الشام ليواقعها ويخرجها عن تلك البلاد (٦) فلجأت الى ابي تغلب وسألته نصرتها بعد ان ذكرته بصلة الرحم النزارية بينها وبينه وهذا ماحدى بأبي تغلب ان يكتب الى ابن الجراح يطلب منه العدول عن رأيه فرد اليه بأن لايتدخل في الامر فسار أبو تغلب الى الرملة في المحرم من سنة ٣٦٩هـ (٧) في حين سار الفضل صاحب المغرب عن طريق الساحل الى الرملة وجمع بطريقه العساكر كما استعد ابن الجراح للقاء أبي تغلب بن حمدان فجمع العرب حوله الى ان التقى الطرفان في باب الرملة بموقعة انتهت باندحار بني حمدان وعقيل وتفرقت العساكر من حول ابي تغلب فسقط ابي تغلب اسيراً بيد ابن الجراح فقتله ، وأرسل رأسه من قبل الفضل الى العزيز بالله الفاطمي بمصر (٨) . كان من نتائج اللقاء العسكري بين ابن الجراح الطائي والفاطميين ضد بني عقيل والحمدانيين هو تخلص الدولة الفاطمية من احد الطرفين ،

---

(١) قسام : أن أصل قسام من قرية بجبل سنير يقال لها تلفيتا وهم من قوم يقال لهم الحارثون احدى البطون العربية وقد نشأ بدمشق وقد صحب رجلا يقال له ابن الجسطار من مقدمي الأحداث وصار من حزبه إلى أن حكم دمشق / انظر ابن القلا نسي / ذيل تأريخ دمشق / ٢٦ – ٢٧ .

(٢) مسكويه / تجارب الا مم / ٢/ ٤٠١ ، القلا نسي (ذيل تأريخ دمشق / ٢٢ ، ابو الفداء/ المختصر ، ٢/ ١٢٠ .

(٣) مسكويه / تجارب الا مم / ٤٠١ ، القلا نسي /ذيل تأريخ دمشق / ٢٢ ، الأنطاكي التأريخ ١/١٦٠ .

(٤) مسكويه / تجارب الا مم / ٢/٤٠٢ ، الا نطاكي /١ /١٦٣ ، ابن الأثير / الكامل /٨/٧٠٠، أبو الفداء / المختصر / ٢/١٢٠ ،السامر / الدو لة الحمدانية / ١/ ٢٩٣ .

(٥) ابن القلا نسي / ذيل تأريخ دمشق / ٢٢.

(٦) الا نطاكي / التأريخ / ١٦٣/١ .

(٧) مسكويه / تجارب الأمم / ٢/ ٤٠٢ ابن الأثير / الكامل / ٨ / ٧٠٠.

(٨) مسكويه / تجارب الأمم / ٢ / ٤٠٣ ، ابن القلا نسي ، ذيل تأريخ دمشق / ٢٢ .

كما استطاع ابن الجراح أن يستولي على الرملة إلى جانب اتاحة الفرصة أمام القائد الفاطمي بأن يوجه همته إلى المفرج بن دغفل الطائي واتجه إلى المفرج بعد أن صفى حسابه مع أبي تغلب الحمداني وتتفق المصادر التأريخية على ذكر السبب الذي حمل الفضل على الايقاع بالمفرج ذلك هو عبثه وفساده في الرملة بعد أن كبر امره وزاد شره (١) ولهذا سعى الفضل لاعداد خطة الايقاع به (٢) إلا أنها فشلت وبعد أن شعر ابن الجراح بالخطر راسل مصر طالباً من الخلافة الصفح عنه وما أن تم ما أراد رجع إلى فلسطين فأخربها وخربت الرملة والاعمال (٣) واستمر ذلك السلوك الى سنة ٣٧١ هـ ، واعقبها بالتظاهر في الخروج عن طاعة العزيز بالله الفاطمي وخلع طاعته وما كان على الخليفة العزيز الا أن يسير اليه جيشاً من مصر إلى الشام واستطاع اخراجه منها (٤) .

إن عملية اخراجه من الشام لم تضع حداً لتصرفه وتحركه إذ نراه يعود إلى الشام من جديد مما دفع الخلافة إلى تجهيز العساكر اليه بقيادة بلتكين التركي والتقى معه في الرملة وانتهت الموقعة باندحاره واسره إلا أنه استطاع الفرار من الاسر فسار متوجهاً نحو حمص ومنها إلى انطاكية واستجار بصاحبها الملك باسيل فأجاره وأطلق له المساعدة من الأموال فرجع إلى الشام (٦) ويظهر أنه عاد إلى ممارسة نشاطه السياسي ضد الخلافة حتى سنة ٤٠٤ هـ وتبدو لنا سيطرته على الرملة وفي الوقت نفسه يقي يناصب العداء للخلافة الفاطمية ونفوذها في الشام فلم يدخل في طاعتها ونستطيع أن نتلمس ذلك من حديث الخليفة العزيز بالله الفاطمي مع وزيره يعقوب بن يوسف بن كلس سنة ٣٨٠ هـ عندما حضرته الوفاة حينما طلب من وزيره أن ينصحه بأمر دولته ورعيته فأجابه الوزير بقوله (سالم يا أمير المؤمنين الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على المفرج بن دغفل بن الجراح متى عرضت لك فيه فرصة) (٧) وجاء حكم الوزير على المفرج لكثرة تحركه ضد الخلافة ونفوذها ولعناده وعبثه في الشام ، ولم يترك فرصة الا ونراه يستغلها ضد الخلافة ، وها هو يدخل في حلف عسكري مع منجوتكين وبصحبته الامير الكلبي

---

(١) الانطاكي / التاريخ /١/ ١٦٣ ، ابن القلانسي / ذيل تاريخ دمشق / ٢٥ .
(٢) لم تتوفر لدينا المعلومات حول الخطة التي دبرت له .
(٣) ابن القلانسي / ذيل تاريخ دمشق / ٢٥ .
(٤) راجع المصدر السابق / ٢٥ .
(٥) ورد اسمه تحت اسم (بكتكين) انظر ابو الفداء / المختصر / ٢/ ١٢٢ .
(٦) ابن القلانسي / ذيل تاريخ دمشق / ٢٩ ، الانطاكي / التاريخ / ١ /١٦٣ .
(٧) راجع : ابن القلانسي / ذيل تاريخ دمشق / ٣٢ .

سنان بن عليان ويتفا ضد عساكر الخلافة التي كانت بقيادة سليمان (١) بن جعفر بن فلاح، وانتهى اللقاء بطلب العرب الامان من القائد الفاطمي فأمنهم وهذا فشل الحلف ضد الفاطميين .. وأخيراً استفحل امر المفرج الطائي في الشام ولم يسير اليه الخليفة الحاكم بأمر الله اي جيش يذكر الى سنة ٤٠٤ هـ كما ذكرنا ، وسير الحاكم اليه فيها حملة عسكرية نحوه وسارت الى الرملة في وقت اعلن الخبر عن وفاته (٢) وبقي أولاده من بعده يحاولون مسؤولية مناوأة السلطة الفاطمية والتي ركزت بجهودها عليهم فانهت الامر لصالحها بعد أن طردتهم من المناطق التي استولى عليها في حياة والدهم (٣) .

اشتهر من أولاده حسان بن المفرج الطائي ولكنه لايبلغ المنزلة التي بلغها والده سواء في قيادة قومه او علاقته بالخلافة الفاطمية . وأول ماجأ اليه هو اتباعه اسلوب الوساطة مع الحاكم بأمر الله الفاطمي فأوفد اليه والده فشفعت له عنده وأعاده على الرملة وذكر أنه اصطنعه وأقطعه والذي يهمنا في البحث ان حسان لم يتعرض بعد ذلك الى العبث والفساد الى ان قتل الحاكم بأمر الله (٤) ومع هذا نستطيع ان نستنتج من النصوص ان حسان لم يهمل في نظر الخلافة الفاطمية نرى الخليفة الحاكم بامر الله يكتب اليه سنة ٤٠٧ ويكلفه وعشيرته بالاحتياط على حلب (٥) وفي سنة ٤١٥ هـ (٦) فتح حسان بن المفرج الرملة وعبث فيها في وقت كان قد خرج معه على الخلافة صالح بن مرداس الكلابي وملك حلب (٧) .

---

(١) سليمان بن فلاح : هو أحد قادة الجيش الفاطمي نذية الخليفة المعز بالله الفاطمي أبا تميم بعد أن قدمه وجعله اسفهسلار الجيش وأمره بالمسير الى الشام/ابن القلانسي/ذيل تاريخ دمشق/٤٦.

(٢) ذكر الروذراوري : ان الحاكم بأمر الله الفاطمي دس له السم فمات/الروذراوري /ذيل تجارب الامم / ٣/ ٢٣٩ .

(٣) الانطاكي / التاريخ / ١ / ٢٠٧ .

(٤) الروذراوري / ذيل تجارب الامم / ٣/ ٢٣٩

(٥) ابن العديم / زبدة الحلب / ١/ ٢١٥ .

(٦) ذكر الانطاكي ان حسان فتح الرملة سنة ٤١٥ هـ في وقت أشار ابن ظافر بأنه تغلب على كثر البلاد في هذه السنة على حين أشار القلانسي ان ذكره قد علا في الشام وظهر أمره وقوى وجرت له وقائع مع العرب حتى كوتب الى الحفرة واستأذنا بالقبض عليه فقبض عليه بحيلة دبرت له بعسقلان سنة ٤١٧هـ أنظر الانطاكي / التأريخ /٢/٢٤٤ ، ابن ظافر / اخبار الدول المنقطعة /٦٣ ، القلانسي / ذيل تأريخ دمشق / ٧٢ – ٧٣ .

(٧) ابن ظافر / اخبار الدول المنقطعة / ٦٣ (قسم المطبوع) .

حاول امراء العرب (١) في الشام ان يعززوا مواقفهم الدفاعية ضد الخلافة الفاطمية فعقدوا حلفاً سياسياً شملت خطته تقسيم الشام الى مناطق نفوذ فيما بينهم ، وأشار الانطاكي الى فترة عقد الحلف هي أيام الحاكم وفي أول أيام الظاهر (٢) ، ولم تتطرق المصادر التاريخية الى العوامل التي دفعتهم الى تقسيم الشام فيما بينهم الا ماالتحفنا به ابن خلدون فقد ذكر عاملين وهما :

١ — ضعف الفاطميين بمصر بعد المائة الرابعة .

٢ — انقراض امر بني حمدان في الشام والجزيرة (٣) والى جانب ضعف السلطة المركزية او المحلية في الشام فكان من العوامل الاخرى التي دفعتهم الى عقد مثل هذا الحلف هو عدم اعتراف الخلافة الفاطمية بنفوذهم أو منحهم مزيداً من الصلاحيات . أما خطة الحلف فقد شملت فلسطين وما يرسمها الى ابن الجراح وعشيرته طيء، ودمشق وما ينسب اليها لسنان بن عليان وعشيرته وحلب وما معها لصالح بن مرداس وبني كلاب (٤) ، اما اتمام الحلف وصياغته فقد تم في وقت عين به أنوشتكين الدزبري والياً على هذه البلاد من قبل الخليفة الظاهر خليفة مصر ، واضاف الانطاكي (انهم اطلعوا الملك ياسيل ملك انطاكية على ماقرروه بينهم ((٥) ، وبدأوا بتطبيق قرارهم فسار حسان نحو الرملة ولم يستطع من دخولها لان انوشتكين كان قد وصلها وحكم فيها واما صالح فسار الى حلب واستطاع دخولها يوم السبت لعشرخلون من محرم سنة ٤١٦هـ أما ابن الجراح الطائي فنازل انوشتكين الدزبري واوقع به وانتهت بهروب انوشتكين الى عسقلان (٦) .

كانت علاقة بنو طيء بالفاطميين غير طيبة وكان آخرها ان اقدمت السلطة الفاطمية

---

(١) امراء العرب : هم حسان بن المفرج بن الجراح أمير الطائيين، وصالح بن مرداس أمير الكلابيين وسنان بن عليان أمير الكلبيين .
(٢) الانطاكي التأريخ / ٢ / ٢٤٤ .
(٣) ابن خلدون التأريخ / ٤ / ٢٧٢ .
(٤) الانطاكي / التأريخ / ٢/ ٢٤٤ ، ابن الاثير الكامل ٩/٢٣١ ، ابن العديم /١/ ٢٢٣، ابن خلدون / التأريخ / ٤ / ٢٧٢ .
(٥) الانطاكي / التاريخ / ٢ / ٢٤٥ .
(٦) المصدر السابق / ٢ / ٢٤٦ .

الى تجريد حسان من اقطاعاته واعماله وتسليمها الى عرب آخرين اعانوهم في حروبهم(١). مما اضطر على اثرها ابن الجراح ان يلتجأ الى الروم ، وانمدفع القائد الوزيري للايقاع به الا انه فشل بسبب تدخل رافع بن ابي اميرالكلبيين بمساندة بعض افراد عشيرة طي وبهذا فرض على الوزيري الانسحاب وعدم اللحاق بحسان وهكذا انقذه من هجوم الجيش الفاطمي، ونتج عن هذه العملية ان تدخل ملك الروم لدى الخليفة الفاطمي الظاهر والتمس منه ان يعيد حسان الى بلده واقطاعاته القديمة بأيام الحاكم بأمر الله (٢) الا ان الخليفة الفاطمي رفض عرض ملك الروم .

نستنتج مما سبق ان علاقة بني طي مع الفاطميين حددتها المصالح الشخصية والاطماع الفردية وكانت ولاشك علاقة عدائية ، واخيراً نستطيع الحكم على ان معركة الاقحوانة التي وقعت بين العرب الطائيين والكلابيين وجيش الخلافة الفاطمية (٣) وضعت حداً للدور الساسي والتحرك العسكري والذي نتج عنه تلاشي النفوذ القبلي لعشيرة طي في الشام، ولم يسعفنا ذكر عنهم سوى نص تاريخي يعود الى زمن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي اذ سأله ناصر الدولة بن حمدان بن محمود بن الجراح وحازم بن علي بن الجراح فأطلقهما واخلا سبيلهما سنة ٤٥١هـ (٤) ، ولم تتطرق المصادر بعد ذلك الى ذكرهما مطلقاً .

• علاقة بني كلاب بالخلافة الفاطمية :

ظهرت اطماع بني كلاب (٥) . في الاستيلاء على حلب و حكمها مع بداية القرن الخامس الهجري في وقت اضطربت الحالة السياسية فيه فبعد ان تمت سيطرة منصور أبي نصر بن لؤي على حلب طالبه بنو كلاب ماشرط لهم ووعدهم به من اقطاع واحسان

---

(١) المصدر السابق / ٢ / ٢٦١ .
(٢) المصدر السابق / ٢ / ٢٦٥ — ٢٦٦ .
(٣) ابن القلانسي / ذيل تاريخ دمشق / ٧٣ ، ابن العديم / زبدة الحلب / ١/ ٢٣ ، ابن الوردي تتمة المختصر / ١ / ٤٥٠ .
(٤) ابن القلانسي / ذيل تاريخ دمشق / ٨٩ .
(٥) كان اميرهم في هذه الفترة صالح بن مرداس ولم تقدم المصادر شيئا عن حياته سوى ماذكره ابن خلدون بانه ملك الرحبة وهو من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومجالاتهم في نواحي حلب / انظر ابن خلدون / التاريخ ٤ / ٢٧١ .

فدافع عنه فسيطروا على حلب (١) ودعاهم إلى وليمة فلما حضروا الطعام أوقع بهم وقيدهم (٢) وفيهم الامير صالح بن مرداس الكلابي سنة ٤٠٢ هـ (٣) واستطاع صالح بن مرداس ان يهرب من سجنه ويجمع بني كلاب حوله والتقى مع منصور بن لؤلؤ فانتصر عليه وقيده ثم أطلقه ، وعاد إلى حكم حلب واشترط صالح عليه أن يسلم إلى بني كلاب نصف حلب اقطاعا(٤) وان يحمل اليه خمسين ألف دينار عينا إلى جانب شروط أخرى(٥). الا أن منصور بن لؤلؤ لم يبر بوعده مع صالح بعد دخوله البلد وعاد إلى سياسة الغدر واضطهاد السكان مما جعل مولاه فتح (٦) ان ينتفض عليه سنة ٤٠٦ هـ ويستلم حكم البلد وكاتب الحاكم بامر الله الفاطمي وصانعه كما هادن صالح وسلمه الاعمال التي كان قد اتفق على اخذها من لؤلؤ (٧) ويبدو ان صالح بن مرداس أمير الكلابيين بقي مقيما في حلب وان علاقته مع الخلافة الفاطمية في هذه الفترة كانت حسنة ، وراسل على مايبدو الخلافة الفاطمية (بأنه تحت السمع والطاعة) (٨) ان لجوء صالح إلى مراسلة الخلافة واعلان طاعته حمل الخليفة الحاكم بأمر الله ان يمنحه لقب (أسد الدولة) (٩) ومع ان علاقته حسنة بالخلافة وحصوله على لقب من الخليفة الا ان دوره السياسي على مايبدو تلاشى في حلب بدليل ان حلب انتقلت إلى يد نواب الحاكم (١٠) واحداً بعد الآخر إلى سنة ٤١٥ هـ ، حيث توفي الحاكم بأمر الله ، وولي امر . الخلافة ابنه الظاهر لاعزاز

---

(١) الانطاكي التاريخ / ١ /٢١١ ، ابن العديم / زبدة الحلب ١ / ٢٠١ .

(٢) اختلف المؤرخون حول عدد من اسر وقتل من بني كلاب فذكر ابن العديم ان بينهم صالح بن مرداس وصالح ابو حامد وجامع ابنا زائدة وأشار الى عدد القتلى بألف رجل أما ابن الاثير فذكر ان عددهم خمسمائة فارس قبض على مائة وعشرين رجلا منهم صالح بن مرداس وحبسهم وقتل مائتين وذكر الانطاكي ان الداخلين منهم الى حلب بلغ سبعمائة رجل فيهم جميع أمراء بني كلاب وذوي الرئاسة انظر /الانطاكي التاريخ /٢/ ٢١١ ، ابن الاثير الكامل / ٢٢٨/٩ ابن العديم / زبدة الحلب / ١ / ٢١ .

(٣) الانطاكي التاريخ / ١/ ٢١١ ، ابن العديم / زبدة الحلب / ١ / ٢٠١ .

(٤) الانطاكي التاريخ / ١ /٢١٣ ، ابن شداد الجزيرة (مخطوطة) ورقة ٢٤٦ — ٢٤٧ .

(٥) ابن الاثير الكامل ٩ /٢٢٨ ، ابن العديم زبدة الحلب ٢٠٦ — ٢٠٧ .

(٦) فتح : لم تقدم المصادر شيئاً عن حياته سوى انها ذكرته بانه مولى المنصور بن لؤلؤ .

(٧) ابن العديم / زبدة الحلب / ١ ٢١٣— ٢١٤ .

(٨) بالرغم من جهلنا في الجهة التي راسلها صالح بن مرداس فيبدو انها موجهة الى الخلافة الفاطمية .

(٩) لم تذكر المصادر التاريخية سنة المنح هذا : انظر الانطاكي ، التاريخ ١١٥/١ .

(١٠) ابن الاثير الكامل / ٢٣١/٩ ، ابن خلدون / التأريخ / ٢٧/٤ .

دين الله ، وفي خلافته دخل صالح بن مرداس الحلف السياسي (١) الذي عقده امراء العرب بالشام . واستطاع في سنة ٤١٦هـ من دخول حلب وحكمها (٢) كما حالف حسان بن المفرح الطائي الذي استنجد بصالح فأنجده ، وأخيراً قتل في معركة الاقحوانة على الاردن سنة ٤٢٠هـ (٣) وملك من بعده ولداه معز الدولة ابو علوان ثمال (بالقلعة) وشبل الدولة نصر في المدينة (٤) .

بدأ شبل الدولة علاقته بالخلافة الفاطمية بصفحة بيضاء حيث سير شيخ الدولة أبا الحسين بن الأيسر إلى الظاهر بمصر وحمله الهدايا وأقام بن الأيسر بمصر فتوفى الظاهر وخلع المستنصر عليه وسير الخلع معه إلى نصر بن صالح ولقبه مختصر الامراء خاصة الامامة شمس الدولة ومجدها ذى العزيمتين) (٥) .

ان مثل هذه الوفادة التي ارسلها شبل الدولة حققت هدفين الاول انه كسب خطب الخلافة وودها فضلا عما حصل عليه من الخلع والالقاب الذي يضفي على حكمه شرعية تتيح له الفرصة من كسب ود الناس وتأييدهم له .

ومع كل ما تقدم تبقى المصالح الشخصية والاطماع المالية تلعب دوراً واضحاً في تحديد العلاقة بين الطرفين ، فقد حصل معز الدولة ثمال بن صالح على توقيع الخليفة المستنصر الفاطمي بعد أن انفذ اليه اموال (٦) ولعبت تلك الاموال دوراواضحاً في رسم العلاقة السياسية بين الفاطميين وبين كلاب في حلب ، اذ نرى ان الخليفة المستنصر أرسل إلى الامير محمود بن نصر سنة ٤٥٩هـ يطالبه بحمل مال إلى خزانته ، وما ان اعتذر الامير عن ايصالها للخليفة حتى أرسل جيشاً إلى حلب لأخذها من محمود (٧) .

ان مطالبة حكام المدن بالمال يظهر ضعف السلطة المركزية وعجزها عن توفير موارد للدولة ،

---

(١) مر الحديث عن هذا الحلف سابقا .
(٢) الانطاكي /التأريخ ٢ /٢٤٥ ، ابن /الاثير الكامل ٩/٢٣١، ابن العديم زبدة الحلب ١ /٢٢٧، ابن ظافر /اخبار الدول المنقطعة ٦٤ .
(٣) مر الحديث عن موقعة الاقحوانة في بحث (علاقة بنو طيء بالخلافة العباسية) .
(٤) الانطاكي التاريخ ٢ / ٢٥٣ ، ابن العديم / زبدة الحلب / ١ / ٢٣٧ .
(٥) ابن العديم / زبدة الحلب / ١ / ٢٤٨ .
(٦) ابن العديم : زبدة الحلب ١ / ٢٦ : ٢٦٢ .
(٧) انظر حولها ابن العديم : زبدة الحلب / ١ / ٢٨١ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ١٣٢ (قسم المطبوع)

وتبقى الفتنة مستمرة بين القبائل العربية حول حكم حلب إلى سنة ٢٧٤ هـ اذ تنقطع الاخبار عن علاقة بني كلاب بالخلافة الفاطمية : ويعود ذلك — فيما نرى — إلى سببين الاول : هو ضعف الخلافة الفاطمية والثاني ظهور قوة السلاجقة من الشرق .

اما بنو نمير: فتكاد تنعدم المعلومات التأريخية حول علاقتهم بالخلافة الفاطمية الا ما اورده ابن الاثير عن ان شبيب بن وثاب النميري صاحب حران والرقة قد خطب للامام القائم بأمر الله العباسي وقطع خطبة المستنصر العلوي الفاطمي بتحريض من نصر الدولة بن مروان بعد أن تلقى الاخير تهديداً من انوشتكين الدزبري نائب العلويين على الشام (١) ان اقامة الخطبة للفاطميين من قبل بني نمير يكشف تبعيتهم وولائهم لهم .

ان قطع الخطبة للخلافة الفاطمية تكشفها المراسلات التي جرت بين المؤيد داعي الدعاة الشيرازي وبين شبيب بن وثاب النميري ومن بين ما كتب اليه قوله (ان توقفك هذا أن كان انفة من أن تطأ بساط السلطان — خلد الله ملكه — فهو غلط اذ لم يزل بساطه لاقدام الملوك موقفا .. الخ) (٢) وكل ما يظهر من المراسلات هو الدعوة لبني نمير في العودة إلى طاعة الخلافة وتخبرنا احدى رسائله خروج ابن وثاب للقاء داعي الدعاة الشيرازي ممثل السلطة الفاطمية حينما سار من الشام إلى ديار بكر كما صورت لنا موقف ابن مروان منهم ، فقال : (ادركوني من قبل التمزيق وخلصوني من هذا المضيق فأصعدت إلى تلقاء الدقة فاستدعيت ابن وثاب ووافقته على الاحتفال والاحتشاد) (٣) .

ان كل ما تكشفه هذه المراسلات هو خروج بني نمير عن طاعة الخلافة الفاطمية ثم عودتهم الى طاعتها بعد التهديد والوعيد الذي تلقوه من الفاطميين الى جانب عزم الخلافة من استرجاع نفوذها على الشام والجزيرة (٤) .

* **علاقة القبائل العربية مع الروم :**

اتسمت العلاقات الاسلامية مع الروم بانها علاقات تخلل القتال معظم مساحاتها متمثلا بسلسلة من الوقائع والحروب ولم تخل أحياناً من الهدنة بين الطرفين ، وكان لامارة بني حمدان

(١) ابن الأثير : الكامل ٤٧٢/٩ . ابن العبري تأريخ مختصر الدول /٣١٩.
(٢) انظر رسالة المؤيد إلى شبيب بن وثاب النميري في رسائل مؤيد الدين هبة الله الشيرازي /سيرة المؤيد في الدين / ١١٩ — ١٢٠ .
(٣) المؤيد في الدين / سيرة المؤيد ١٧٠ .
(٤) لم يكن بنو نمير هم وحدهم قطعوا الخطبة للفاطميين فقد تكرر قطعها . إذ قطع الخطبة محمود بن نصر بن صالح صاحب حلب سنة ٤٥٧ هـ للمستنصر العلوي ابو الفداء المختصر ١٥٩/٢ .

موقع جغرافي يتوسط ممتلكات الخلافتين العباسية والفاطمية (١) في حين مثلت أرض امارتهم الارض المباشرة لممتلكات الروم، ولهذا وجب على حكام هذه الأمارة تحمل مسؤولية الدفاع عن أراضي الدولة الاسلامية وكان لسيف الدولة بن حمدان دور مشرف في هذا المجال وبصورة منتظمة(٢) وربما توفرت عدة عوامل ساعدت سيف الدولة على أن ينجح في مهمته العسكرية هذه (٣) وكان موته في سنة ٣٥٦ هـ يمثل تخلص الروم من أقوى عقبة ظهرت على حدودهم (٤) وخير ما يكشف هذا الرأي والذي طرحه الاستاذ هو تعرض البلاد الاسلامية وخاصة الشام إلى هجماتهم المتكررة .

كانت أول هجماتهم على حلب سنة ٣٥٩ بعد أن وثب على الحكم فيها كل من بكجور وقرعويه فنازلوا المدينة وحاصروا القلعة(٥) فهادنهم قرعويه على حمل الجزية (٦) وكذا كان الحال على عهد الملك باسيل ،اما علاقة شيوخ القبائل العربية وامرائها في المنطقة مع الروم فقد كانت علاقة حسنة اذ اتخذوا من أرض الروم ملجأ لهم وخاصة في حالة خروجهم على الخلافة الفاطمية بل تعدى إلى طلب العون والنجدة منهم ففي سنة ٣٧١هـ التجأ المفرج إبن دغفل الطائي إلى بكجور في حمص ومنها انتقل إلى انطاكية ملتمساً من ملك الروم النجدة فأطلق له ودفعه إلى الشام (٧)ومن الذين التجأوا اليهم منصور بن لؤلؤ عندما وثب غلامه فتح على حكم حلب سنة ٤٠٦ هـ (٨) وما أن آل حكم حلب إلى صالح بن مرداس حتى ارسله ملك الروم وأمره اكرام منصور وأضاف الانطاكي ان الملك باسيل منع السفر والمتاجرة من جميع بلاده إلى شيء من أعمال الشام ومصر وسأل صالح بن مرداس اطلاق المتاجرة لاصحابه فاطلقها لهم دون غيرهم (٩) .

---

(١) كلود كاهن : تأريخ العرب والشعوب الاسلامية م١/٣٠٧

(٢) السامر : الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ١٥٢/٢

(٣) من هذه العوامل بعث روح الجهاد في نفوس رعيته وقيادته للجيش بنفسه إلى جانب بنية جيشه انظر : كلود كاهن :تأريخ العرب والشعوب الاسلامية م١/ ٣٠٨ .

(٤) السامر : الدولة الحمدانية ١٩٠/٢ .

(٥) ابن العديم : زبدة الحلب ١/ ١٦٣ .

(٦) المصدر السابق ١٦٢/١ – ١٦٤.

(٧) الانطاكي : التأريخ ٢١٤/١ .

(٨) ابن العديم : زبدة الحلب /٢١٠ – ٢١١ ، الانطاكي : التأريخ ٢١٤/١ .

(٩) الانطاكي / التأريخ ٢١٤/١ .

واستمرت علاقة بعض القبائل العربية بالروم حسنة الى سنة ٤٢١هـ : وخاصة مع بني مرداس في حلب حيث ان بعض امرائهم يطلبون العون والمساعدة من الروم (١) الا ان مثل تلك العلاقة الحسنة لم تستمر طويلا فسرعان ماساءت بمجرد قيام أحد الطرفين بغزو ضد الاخر ، فعلى سبيل المثال نرى قبيلة كلاب تتصدى للروم في غزوهم للشام في وقت نشاهد نهب نمير كلبهم وأموالهم (٢)مما أجبر ارمانوس ملكهم على الانسحاب . وكان من نتائج هذا اللقاء ان غضب الملك على بني مرداس وساءت العلاقة بين الطرفين حتى عقدت الهدنة بينهما .

واستقر الحال على ان يدفع العرب الجزية الى الروم وقدرت بخمسمائة الف درهم(٣) وأضاف الانطاكي على ماأورده ابن العديم ان الملك (كتب بذلك وثيقة على نسختين وكتب ابن صالح خطة واشهد على نفسه في احداها لتكون في ديوان الملك ووقع الملك بخطه في النسخة الاخرى وانفذ معها صليباً ذهباً مرصعاً اماناً بالوفاء وبالشرط واطلق في انطاكية مقلد بن كامل بن مرداس وجميع من معه من الرهائن واطلق ابن صالح ايضاً القاضي رسول الملك المقيم عنده(٤) وتتجدد صلة الروم بالعرب ، فهذا نصر الدولة بن صالح يتوسل الى ملك الروم طالباً منه ان يتوسط له عند الخليفة الظاهر الفاطمي ليقره على ملكه في حلب (٥) فكانت الظاهر بامره وطلب منه عدة شروط .

ومن الامراء الذين اعلنوا الطاعة لملك الروم حسان بن المفرج الطائي كما صالحوا شبيب بن وثاب النميري ٤٢٩هـ(٥) وهكذا تبقى المصالح الشخصية للطرفين تلعب دورها في تحديد العلاقة بينهما فكان الروم يقبضون الجزية من امراء العرب في حين كان الامراء يهمهم البقاء في الحكم والحفاظ على مكانتهم السياسية ولذلك صانعوا ملوك الروم بالاموال ، وهادنوهم على الجزية كما يعكس ولا شك ضعف هؤلاء الامراء وعدم قدرتهم على دفع خطر الروم عن بلادهم الى جانب دفعهم المال فقد أوفد ثمال بن صالح سنة ٤٤٣ هـ رسوله شيخ الدولة أحمد بن الايسر الى القسطنطينية ومعه الاموال (٦) ومن مظاهر ضعف سياسة

(١) الانطاكي : التاريخ /١/١٦٣ .
(٢) ابن العديم : زبدة الحلب /١/٢٤٢ – ٢٤٣ .
(٣) الانطاكي : التاريخ ٢/ ٢٦ ، ابن العديم : زبدة الحليب /١/٢٤٧ .
(٤) الانطاكي : /٢/٢٧٠ – ٢٧١ .
(٥) ابن الاثير : الكامل ٩/٤٦٠ .
(٦) ابن العديم : زبدة الحلب ١٠/٢٦٨

بعض القبائل العربية تجاه الروم هو غزوهم المستمر لاراضي المسلمين وخاصة مدن الشام كأفامية (١) وارتاخ (٢) ومنبج (٣) وحلب (٤) وانطاكية (٥) واستمرت الغزوات بين الطرفين واستطاع المسلمون ان يضعوا حداً لقوة الروم بانتصارهم في معركة فاصلة بين الطرفين هي معركة ملازكرد (٦) من باد اخلاط والتي قادها الب ارسلان السلجوقي سنة ٤٦٣هـ بقيادة ملكهم ارمانوس. ولا شك ان هذه المعركة دفعت المسلمين الى ان يوجهوا جيوشهم نحو بلاد الروم وأن يعيدوا بعض الاراضي التي فقدوها طيلة الفترة السابقة كتلك الحملة التي قادها محمود بن صالح بن مرداس ٤٦٥هـ وفتح فيها السبن(٧).

اما في الجزيرة فقد وردت الاشارة الى وجود علاقة لبني نمير مع الروم فقد راسل ابن عطير النميري ارمانوس ملك الروم وعرض عليه بيع مايملكه من الرهائن بعشرين الف دينار ودخلها الروم وقتلوا المسلمين وصالحهم ابن وثاب النميري على حران وسروج واستقر ابن نمير من جديد في الرها مما جعل سيمون ملك الروم ان يقصد الجزيرة لغرض اصلاح الرها وحرب عرب النميريين (٨) وبعدها تنقطع الاخبار عن علاقة الطرفين في الجزيرة ويمكن تفسير العلاقة بين الطرفين بانها علاقة حربية تتخللها فترات سلم متقطعة.

* علاقة القبائل بالخلافة العباسية والسلاجقة :

سيطر البويهيون على بغداد خلال القرن الرابع الهجري وقد شاركوا في بعض الفترات

---

(١) راجع غزوهم لأفامية : سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ١٣٦
(القسم المطبوع) ابن الوردي تتمة المختصر ١/٥١٨
(٢) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ٥٠ — ٥١ ، ابن العديم زبدة الحلب ١/١٩٢ .
(٣) ابن الاثير : الكامل ١٠/٥٧
(٤) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ١٣٦
(٥) ابن العديم زبدة الحلب ٢/١٣
(٦) انظر هذه المعركة : ابن الاثير : الكامل ٩/٦٤٣ ، الراوندي راحه الصدور وآية السرور ١٨٩ ، البنداري : تاريخ آل سلجوق ٣٨ — ٤٤ ، ابن ايبك كنز الدرر ٣/ جـ٦، ٢٢٥ — ٢٢٦ ، سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ١٤٦، الذهبي : تاريخ الاسلام ٩/١٠٢ — ١٠٣ ، ابن الوردي ١/٥١٩. كما ورد ذكر هذه المعركة في ابن الجوزي : المنتظم ٨/٢٦٠ — ٢٦٤ .
(٧) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ٩٨ .
(٨) راجع ابن الاثير ٩/٤١٣ ، ٤٤٨ ، الانطاكي : ٢/٢٦٩ .

الخليفة في الخطبة والسكة (١) وحصلوا على الالقاب والكنى (٢) ووقف البويهيون في عداء مستمر مع الفاطميين في الشام ومصر ابان حكمهم لهما ، ويحكم ضعف الخلافة العباسية وهيمنة الخلافة الفاطمية عليهما ، وأصبحت ممارسة العباسيين لنفوذهم ضعيفاً في الشام والجزيرة ومع هذا كله نلاحظ وجود اشارات قليلة عن علاقتهم بالقبائل العربية في الشام والجزيرة تتمثل في اقامة الخطبة للعباسيين بعد قطع الخطبة الفاطمية ومن هذه القبائل بنو نمير على عهد اميرهم شبيب بن وثاب النميري صاحب حران والرقة للامام القائم بامر الله العباسي وقطع خطبة المستنصر بالله العلوي سنة ٤٣٠ هـ (٣) وعلى مايبدو خلال سير الاحداث انها لم تستمر طويلا .

ان قطع بني نمير الخطبة الفاطمية كانت تمليه الظروف السياسية بما فيها علاقتهم السياسية مع بني مروان في ديار بكر وحسبما تتطلبه مصالحهم الشخصية المتعلقة بحكمهم في المنطقة ولهذا وقعوا تحت تأثير نصر الدولة بن مروان بعد سماعه بان انوشتكين الدزبري نائب الفاطميين على الشام يرغب بالهجوم على بلادهم فلذلك رفعوا لواء العصيان للفاطميين ، وقيل خطب محمود بن صالح بن مرداس في حلب للخليفة القائم بامر الله (٤) نستطيع ان نتلمس الدوافع التي دفعت بني كلاب إلى اقامة الخطبة للعباسيين هو خوفهم من قوة السلاجقة إلى جانب انتشار دعوتهم في المنطقة وعلى هذا الاساس جمع الامير محمود اهل حلب واستشارهم بالامر فوافقوه . (٥) ويضيف ابن العديم سببا اخر هو ضعف وزوال حكم الفاطميين من المنطقة ، ونجد ماسبق في جملة قالها الامير محمود بن نصر الكلابي لاهل حلب حول السلاجقة ومنها (قد ذهبت دولة المصريين وهذه دولة جديدة ومملكة سديدة ونحن تحت الخوف منهم) (٦) هذا كله في وقت قد وافق وصول رسول الخليفة نقيب النقباء طراد محمد الزبيني إلى حلب بعد ان اخذ البيعة من ابن مروان وسار إلى الرها ومنها إلى حلب (٧) ومعه كتب ضمنت اقامة الخطبة للخليفة والسلطان (٨) فكان هذا الامر بداية

---

(١) مسكويه : تجارب الامم ٨٥/٢ ، حافظ حمدي : الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي ٣٢

(٢) حسن باشا : الالقاب الاسلامية ٦٢

(٣) ابن الاثير : الكامل ٤٦٠/٩

(٤) ابن الاثير : الكامل ٦٣/١٠ ، ٦٤ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ٥١٩/١٠

(٥) ابن الاثير : الكامل ٦٤/١٠ ، سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ١٤٢ (القسم المطبوع)

(٦) ابن العديم : زبدة الحلب ١٧٦/٢ .

(٧) ابن الاثير : الكامل ٦٤/١٠ ، ابن خلدون : التأريخ ٢٧٢/٤

(٨) ذكر ابن العديم ان محمود بن نصر بن صالح هو الذي راسل السلطان العادل ألب أرسلان واستقر الامر على ان يخطب محمود للخليفة القائم وبعده للسلطان : انظر ابن النديم : زبدة الحلب ١٧/٢

لزوال النفوذ الفاطمي من الشام والجزيرة وعودة النفوذ العباسي اليهما .

أما علاقة السلاجقة بالشام والجزيرة فتعود إلى سنة ٤٦٣ هـ (١)حيث مر ألب أرسلان بارض الجزيرة وديار بكر وهو في طريقه إلى الشام(٢) قاصداً بلاد الروم (٣) إلى ملاذكرد ولما وصل حلب راسل امراء بني كلاب فساروا اليه، وكان من بين من لقيه الأمير محمود بن نصر ، فأسرع إلى وطء بساط السلطان وخدمته (٤) .

ان اعلان الولاء للسلطان السلجوقي لم يكن دليلا على توطد نفوذ السلاجقة في حلب حيث وصل إلى أعمال حلب القبلية في سنة ٤٦٨هـ أتسز بن اوق التركي وترددت الرسل بينه وبين صاحبها نصر بن محمود وانتهى بالاتفاق (٥) على ان يبعث له خمسة عشر الف دينار ورجع إلى حصار دمشق فتسلمها وخطب (٦) للمقتدي بالله العباسي ، ولم يخطب بعدها للفاطميين (٧)وتجددت صلة بني كلاب بالسلاجقة على قدر ماتتطلبه المصالح الشخصية فقد سار وثاب بن محمود ومبارك بن شبل وحامد بن زغب جميعاً إلى باب السلطان ابن الفتح ملكشاه بن الب أرسلان وحضروا عنده وطلبوا منه اعانتهم ضد سابق — بعد أن ملك حلب فنازعه أخوه على حكمها—وسير معهم تاج الدولة تتش إلى الشام سنة ٤٧٠هـ(٧) وأقام بالمروج إلى ان وصلته بنو كلاب بالظعن ونزلوا حلب سنة ٤٧١هـ (٩) ولم يستطع فتحها فرحل إلى دمشق وتسلمها من أتسز بن اوق التركي. أما حلب فطمع في حكمها شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي .

(١) ربما أخطأ سبط بن الجوزي في تثبيت تاريخ وصول السلطان إلى حلب حيث جعله سنة ٤٦٢هـ عندما حدثنا عن خروج السلطان للقاء الروم : انظر سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ١٤٣ — ١٤٥ .

(٢) ابن الاثير : الكامل ٦٤/١٠ البنداري / تاريخ ال سلجوق /٣٧ . الحسني : أخبار الدولة السلجوقية ٣٤ — ٣٨ .

(٣) أحمد بن يوسف الفارقي : تاريخ آمد وميافارقين : ورقة ٦٣(قسم المخطوط . عزالدين بن شداد : الاعلاق الخطيرة ورقة ٩١ .

(٤) ابن العديم : زبدة الحليب ٢٢/٢ .

(٥) ذكر ابن العديم لم يستقر بينهما أمر فسار إلى دمشق فتسلمها : ابن العديم زبدة الحلب ٤٧/٢

(٦) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ١٧٨ .

(٧) انظر ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق /١٠٩ ، ابن الوردي تتمة المختصر /٥١٩/١

(٨) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق /١١٢

(٩) ابن العديم : زبدة الحلب ٥٧/٢

وكاتبه الاحداث (١) وبنو كلاب ليدفع عنهم الغز (٢) واجتمع اليه بنو كلاب ونمير وكلب وجميع القبائل وحاصرها واستلم المدينة(٣)وزال حكم بني مرداس في حلب (٤) فيها مسلم للخليفة ولملك شاه وكتب الى الخليفة فبعث بعهدها اليه (٥) وبدا يوسع سيطرته حتى شملت الشام ، وكان من نتائج سيطرته على الشام ان قبض على اكثر اقطاع بني كلاب بالشام ، وعاد الى حلب وقبض على حسن بن وثاب النميري امير نمير وكان قد خسرها في العام الخالي فسلمها اليه ان اعتقله بحلب وقتله بعدها (٦) وما ان قوي امر مسلم بن قريش حتى نرى دخول القبائل العربية في طاعته والقتال معه فقد اذعن له اكثر بني كلاب وبني نمير وبعض بني عقيل كما وصل اليه بنو طي وكلب وبقي الامر كذلك الى سنة ٤٧٦ هـ (٧) ..

هكذا تبقى القوة هي التي تتحكم في توجيه القبائل واخضاعها الى دائرة النفوذ السياسي للسلطة المركزية او المحلية مثلما تتحكم في فض المنازعات بين القبائل او منع التجاوزات. واخيراً انتقل حكم حلب الى نفوذ السلطان ملكشاه اذ وصلها في الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٧٩ هـ (٨) ومعها يضعف نفوذ القبائل العربية ودورهم السياسي في الشام والجزيرة ، وتبقى المعلومات حولهم قليلة متناثرة ، كقبائل مقاتلة ضمن الجيوش المركزية.

واخيراً نستنتج ان القبائل العربية من بني طي وكلاب ونمير لم يخضعوا للسلطة المركزية بل سيرتهم النزعة البدوية الى احياء تقاليدهم السائدة فيما قبل الاسلام كعادة الغزو ، التي اتسمت بطابع النهب والسلب ، والثورة على قانون السلطة المركزية ، ونظامها في حين بقي ولاءهم السياسي وتبعيتهم العسكرية مضطرة تتحكم فيهما المصالح الشخصية وتحددها زعامتهم العشائرية ...

---

(١) ذكر ابن العديم : ان سابق بن محمود كاتبه يبذل له التسليم اليه (يعني تسليم حلب) راجع ابن العديم زبدة الحلب ٢/٥٧ .

(٢) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ٢٠٢ .

(٣) القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ١١٣ ، ابو الفداء المختصر ١/١٩٤ ، ابن العديم : زبدة الحلب ٢/٧٠ ، سبط بن الجوزي مرآة الزمان ٢٠٣ .

(٤) ابن العديم زبدة الحلب ١/٧٠ ، سبط بن الجوزي مرآة الزمان ٢٠٣

(٥) سبط بن الجوزي مرآة الزمان ٢٠٣ (قسم مطبوع)

(٦) ابن العديم زبدة الحلب ٢/٧٨

(٧) المصدر السابق ٢/٨٠

(٨) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ١١٩ ، ابن العديم زبدة الحلب ٢/١٠٠ ، سبط بن الجوزي مرآة الزمان ٢٤٠ ، ابو الفداء المختصر ٢/١٩٧ — ١٩٨ .

في عملية البناء الحضاري بل على العكس اذ نراهم يمثلون دور التخريب والعبث والفساد في المدن والقرى والاراضي التي تعرضت إلى غزوهم كما إنهم اخذوا يشكلون في بعض الفترات مصدر قلق في نظر السلطة المركزية وخاصة الخلافة الفاطمية .. واخيراً استطاعوا ان يصلوا إلى حكم المدن كحكم بني مرداس من بني كلاب لحلب وحكم طي للرملة في فلسطين ونمير لحران والرها .

المصادر والمراجع

أ. المخطوطات —

١ — ابن ايبك: أبو بكر عبدالله الدواه داري (كان موجوداً في سنة ٧٣٦هـ) كنز الدرر وجامع الغرر — مخطوطة مصورة في دار الكتب (٩) أجزاء رقم (٢٥٧٨) تاريخ .

٢ — ابن شداد : عز الدين ابو عبدالله محمد بن علي (ت٦٨٤هـ) . الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة — قسم الجزيرة — مخطوطة اكسفورد تحت رقم ؟

٣ — ابن العديم : كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد هبة الله (ت٦٦٠هـ) بغية الطلب في تاريخ حلب مصورة من مكتبة احمد الثالث في معهد المخطوطات بالجامعة العربية رقم (٢٩٢٥):

٤ — الازدي (ابن الظافر): جمال الدين ابو الحسن علي بن كمال الدين (ت٦٢٣هـ) الدول المنقطعة (أخبار الزمان في تاريخ بني العباس) : دار الكتب المصرية رقم (٨٩٠)

٥ — الذهبي : شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٧٤٨) ه تاريخ الاسلام مخطوطة في معهد احياء المخطوطات — بالجامعة العربية القاهرة جـ٩ رقم (٩٨) ه

٦ — سبط بن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قيزاوغلي (ت٦٥٤هـ) ه مرآة الزمان في تاريخ الاعيان مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم (٥٥١) ه

٧ – العيني: بدر الدين محمد بن محمود بن احمد (٨٥٥هـ)
عقد الجمان (المعروف بتاريخ العيني) – مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم (١٥٨٤) .

٨ – الفارقي: احمد بن يوسف علي بن الفارقي (ت٥٧٨هـ) تقريباً تاريخ آمدوميافارقين – مخطوطة مصورة – اكسفورد (6/310) محفوظة لدى الدكتور صالح حمد العلي

ب. المصادر العربية القديمة (المطبوعات)

١ – ابن الاثير : ابو الحسن بن ابي الكرم عبد الكريم الجزري (ت – ٦٣٠هـ)
الكامل في التاريخ – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت ١٩٦٦م. اللباب في تهذيب الانساب – ٣أقسام – دار صادر – بيروت اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى ، بغداد

٢ – ابن تغري بردي: جمال الدين ابي المحاسن الاتابكي (٨٧٢ هـ)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة طبعة المؤسسة المصرية القاهرة (١٤) جزءاً ١٩٦٣

٣ – ابن الجوزي جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)
المنتظم في تاريخ الملوك والامم .
المجلد الثامن ، الطبعة الاولى – مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد / الدكن سنة ١٣٥٩هـ .

٤ – ابن حزم ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ)
جمهرة انساب العرب تحقيق عبد السلام هارون – دار المعارف – مصر ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م .

٥ – ابن حوقل ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ) .
صورة الارض – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت (قسمان في مجلد واحد) .

٦ – ابن خلدون عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت٨٠٨هـ)
التاريخ المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ٧ أجزاء منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٣٩١هـ/١٩٧١م. (الجزء الرابع) .

٧. ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت٣٢١هـ) . الاشتقاق (تحقيق عبد السلام محمد هارون) .
مطبعة السنة المحمدية — القاهرة — ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.

٨. ابن ظافر : جمال الدين علي بن ظافر (ت
اخبار الدول المنقطعة — دراسة وتحليل القسم الخاص بالفاطميين
تقديم وتعقيب — اندريه مزيه — مطبوعات المعهد الفرنسي -
القاهرة — ١٩٧٢م .

٩. ابن عبد البر : ابو عمر يوسف النمر القرطبي (٤٦٣هـ (.
الانباه على قبائل الرواة مطبوع مع كتاب القصد والامم —
المطبعة الحيدرية — النجف ، ١٩٦٦ .

١٠. ابن العبري : ابو الفرج غريغوريوس هارون الملطي (ت٦٨٥) .
تاريخ مختصر الدول — المطبعة الكاثوليكية — بيروت ، ١٨٩٠م

١١. ابن العديم : كمال الدين ابي القاسم عمرو بن احمد (ت٦٦٠هـ) .
زبدة الحلب من تاريخ حلب (جزءان) .
تحقيق سامي الدهان دمشق ،١٩٥١ ، ١٩٥٢م

١٢. ابن القلانسي : ابو يعلي حمزة بن أسد القلانسي (ت٥٥٥هـ) .
ذيل تاريخ دمشق باعتناء هـ.ف أمدروز ، مطبعة الآباء اليسوعيين
، بيروت ١٩٠٨ .

١٣. ابن الوردي : أبو عمر زين الدين عمر بن الوردي (٧٤٩هـ) .
التاريخ المعروف بتتمة المختصر في أخبار البشر٦.
منشورات الطبعة الحيدرية — النجف ط٢،١٩٩٠ م .
عماد الدين اسماعيل صاحب حماة (ت٧٣٢) .

١٤. ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر جزءان في مجلد واحد ، الطبعة الاولى ،
— المطبعة الحسينية المصرية — القاهرة ، بدون سنة طبع .

١٥. ابن الاصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت٣٥٦هـ) .
الاغاني ١٦ جزءاً ، حققته لجنة مطبعة (دار الكتب المصرية) ، ١٩٢٧ —
١٩٦١ م .

١٦. الانطاكي : يحيى بن سعيد الانطاكي (ت٦٧٥هـ) .
تاريخ يحيى بن سعيد ، مطبوع مع كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق لسعيد بن بطريق باعتناء شيخو/ مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت . ١٩٥٤ م .

١٧. البلاذري : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) .
فتوح البلدان ثلاثة أقسام – تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي – القاهرة – ١٩٥٦ / ١٩٥٧ .
أنساب الأشراف – الجزء الخامس الطبعة الاولى – بيت المقدس ١٩٣٦ – بتحقيق جويفن .

١٨. البنداري : الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني (ت٦٤٣ هـ)
تاريخ آل سلجوق وهو في الأصل من انشاء عمدالدين محمد الاصفهاني نصرة الفترة وعصرة الفطرة واختصره أبوعلي البنداري– مطبعة الموسوعات– القاهرة ، ١٩٠٠ م .

١٩. الازدي : أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس (ت ٣٣٤ هـ)
تاريخ الموصل . الجزء الثاني بتحقيق الدكتور علي حبيبه ، القاهرة – ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧

٢٠. الحسيني أبوالحسن علي بن أبي الفوارس ناصر بن علي (ت ٦٢٢ هـ).
أخبار الدولة السلجوقية (المسمى زبدة التواريخ في أخبار الامراء والملوك السلجوقية) اعتنى بتصحيحه محمد اقبال نشريات كلية فنجان – لاهور ١٩٣٣ م .

٢١. الراوندي : راحة الصدور وآية السرور. نقله إلى العربية ابراهيم أمين الشواربي وجماعته – دار القلم .القاهرة ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م .

٢٢. الروذ راوري : أبو شجاع أحمد بن الحسين الملقب ظهيرالدين (ت٤٨٧ هـ).
ذيل تجارب الامم باعتناء هـ.ف– آمدروز ،شركة التمدن الصناعية بمصر ١٣٣٤ / ١٩١٦ م .

٢٣. سبط بن الجوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قيزاوغلي
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان– الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة بين السنوات ١٠٥٦ / ١٠٨٦ م . عني بنشره – علي سويم – مطبعة الجمعية التاريخية ، أنقرة ١٩٦٨ م .

٢٤. السمعاني : أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ) الانساب – اعتنى بنشره د.س. مرجليوث–اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٠ م .

٢٥. السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت – ٩١١هـ) لب الالباب في تحرير الانساب – أعادت طبعه بالاوفسيت – مكتبة المثنى – بغداد .

٢٦. الشيرازي : (المؤيد في الدين) هبةالله بن موسى بن داود (ت٤٧٠ هـ) سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة . ترجمة حياته بقلمه ، تحقيق محمد كامل حسين – دار الكاتب المصري – القاهرة ، ١٩٤٩ م

٢٧. الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ) تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري) (١٠) أجزاء م تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم –دار المعارف بمصر – للقاهرة ، ١٩٦٠ – ١٩٦٩ .

٢٨. القلقشندي : أبو العباس أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١ هـ) : صبح الاعشى في صناعة الانشا (١٤) جزءاً ج١ ، ٢ في دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٢ بقية الاجزاء المطبعة الاميرية مآثر الاناقة في معالم الخلافة ج١ : تحقيق عبدالستار أحمد فراج – الكويت ، ١٩٦٤ م :
قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: ابراهيم الابياري ط١ / مطبعة السعادة القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

٢٩. المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥ هـ)
نسب عدنان وقحطان – نسخ وتصحيح– عبدالعزيز الميمني . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – الهند – ١٩٣٦ م م

٣٠. مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ) .
تجارب الأمم – الجزء الثاني – باعتناء هـ .ف . امدروز م شركة التمدن الصناعية المحمية – ١٣٣٣ / ١٩١٥ م م

٣١. المقدسي : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن البناء المعروف بالبشاري (ت٣٧٥هـ) أحسن التقاسيم إلى معرفة الأقاليم نشر غوبه – بريل –ليدن، ١٩٠٦م

٣٣. ناصري خسرو : أبو معين الدين القبادياني المروزي (ت ٤٨١ هـ) .
سفر نامة – ترجمة الدكتور يحيي الخشاب .
الطبعة الثانية – دار الكتاب الجديد – بيروت ١٩٧٠ م .

٣٣. الهمداني : محمد بن عبدالملك بن ابراهيم بن أحمد (ت ٥٢١ هـ) تكملة تاريخ الطبري – تحقيق البرت يوسف كنعان ،
المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، ١٩٦١ م .

٣٤. الهمداني : أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ) .
صفة جزيرة العرب راجع (طبعة ليدن ١٨٨٤) م ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ م .

٣٥. ياقوت : شهاب الدين أبو عبيدالله ياقوت الحموي (ت٦٢٦ هـ) .
معجم البلدان (٥)أجزاء . دار صادر – بيروت – ١٩٥٧م.

٣٦. اليعقوبي : أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٨٤ هـ) .
البلدان – طبع مع كتاب الاعلاق النفيسة . لابن رسته ليدن – بريل ١٨٩١م .

ج. المراجع الحديثة :

١. الباشا حسن : الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار .مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .

٢. بـــول : استانلي لين .
طبقات سلاطين الاسلام .
ترجمه للفارسية عباس اقبال .
ترجمه عن الفارسية مكي طاهر الكعبي ، حققه وقابله : علي البصري .
دار منشورات البصري ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م .

٣. حمدي : حافظ أحمد
الشرق الاسلامي قبل الغزو المغولي – مطبعة الاعتماد ، مصر ١٩٥٠ م .

٤ . الدوري : عبدالعزيز .
دراسات في العصور العباسية المتأخرة ــ مطبعة السريان ، بغداد ١٩٤٥م
تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ــ مطبعة المعارف بغداد ، ١٩٤٨ م .

٥ . زامباور : ادورد فــون .
معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، جزءان
ترجمة زكي محمد حسن ورفاقه . مطبعة جامعة فؤاد الاول ــ القاهرة ــ ١٩٥١ م .

٦ . السامر : فيصــل
الدولة الحمدانية في الموصل وحلب .
جزءان ، جـ١ ، ط١ مطبعة الايمان ، بغداد ١٩٧٠ م .
الجزء الثاني ــ مطبعة الجامعة ــ بغداد ، ١٩٧٣ م .

٧ . السويدي : أبو الفوز محمد أمين البغدادي .
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب . بغداد ، ١٢٨٠ هـ .

٨. الغــلامــي : عبدالمنعم
الانساب والاسر .
جـ١ ، ط١ ــ مطبعة شفيق العاني ، بغداد ، ١٩٦٥ م .

٩ . فــوزي : فاروق عمر .
الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية .
الطبعة الاولى ــ مطبعة دار السلام ــ بغداد ، ١٩٧٣ م .

١٠. كحالة : عمر رضا
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ــ ٣أجزاء .
دار العلم للملايين ، بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

١١ . كلود : كاهن .
تاريخ العرب والشعوب الاسلامية .
المجلد الاول ــ ترجمة الدكتور بدرالدين القاسم .
الطبعة الاولى/ دار الحقيقة للطباعة والنشر ــ بيروت ــ ١٩٧٢م.

١٢. ماريوس : كنارد .
نخب تاريخية وأدبية لاخبار الدولة الحمدانية
طبع ليتيبو ليطووجول كربوينل – الجزائر – ١٩٣٤ م .
١٣. المعاضيدي : خاشع .
دول بني عقيل في الموصل .
مطبعة شفيق العاني – بغداد – ١٩٦٨ م .

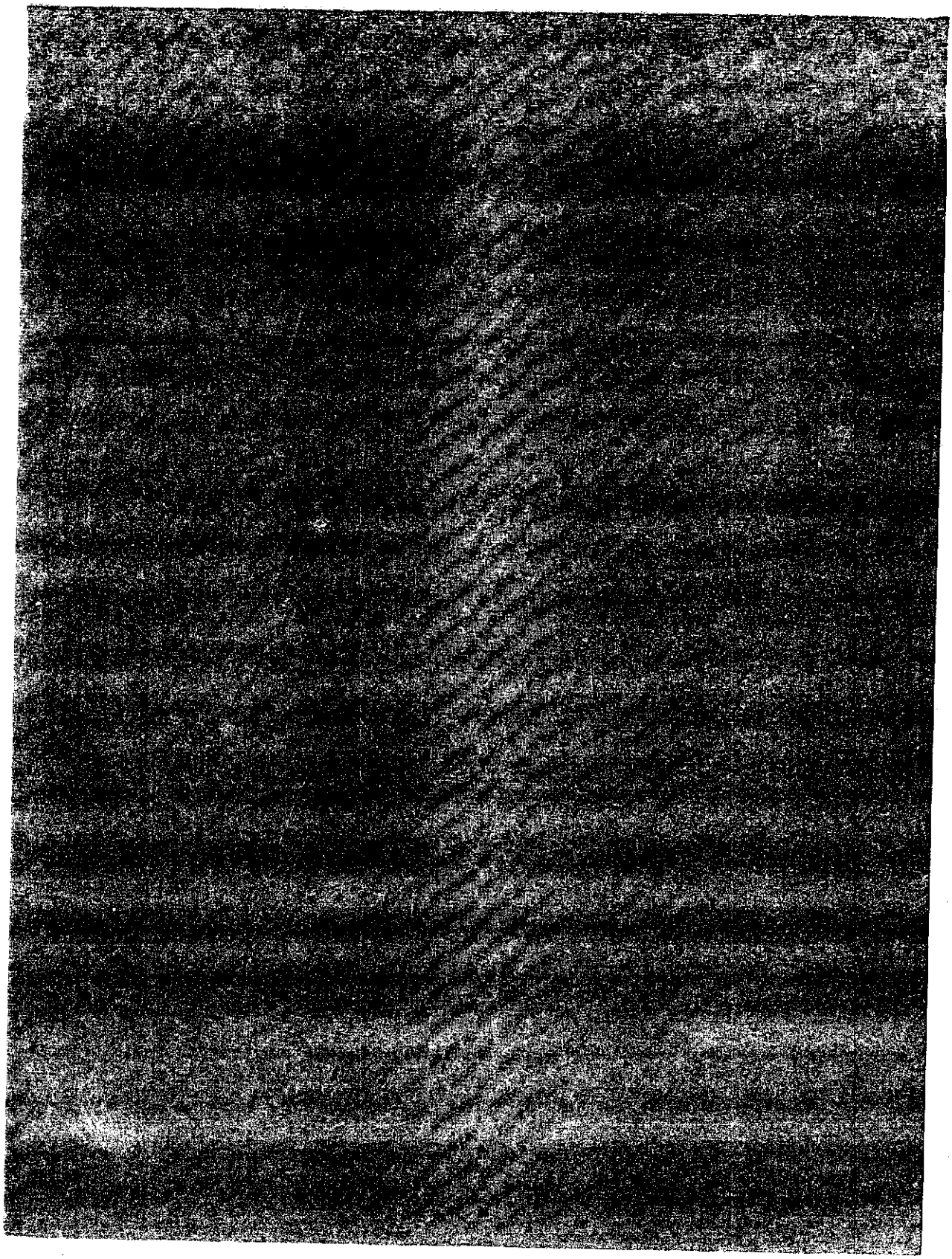

قيس النميريين

(حران والرها وسروج والرقة)

المظفر

سنة ٣٨٠

|

وثاب

(توفي سنة ٤١٠)

|

شبيب

(٤١٠ — ٤٣١)

|

منيع

(٤٥٢)

|

بدر وثاب

(بحران سنة ٤٧٤)

|

محمد بن الشاطر

(سلم حران للكشاه سنة ٤٧٩)

عطير

(٤١٠ — ٤١٨، قتل سنة ٤١٨)

|

سلمان وابن شبل النميري

(٤١٨ — ٤٢٧)

|

عطير النميري

(سنة ٤٧٦)

انظر هم في ج —
زامباور : الاسر الحاكمة صفحة ١٢٦

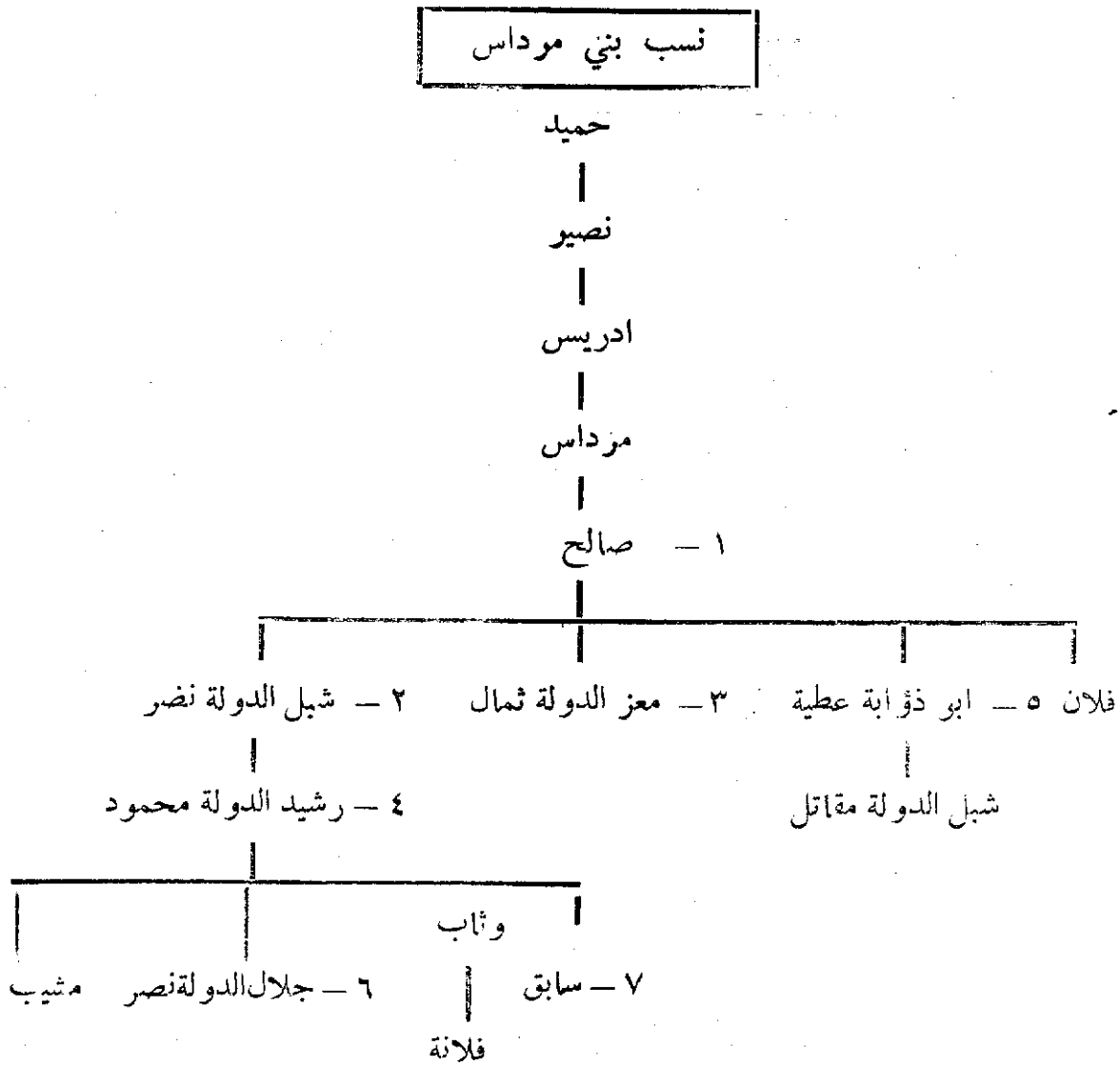

رامباور: الاسرات الحاكمة
ص ٢٠٥